أصوات لا تسمع

قصة

عفراء المري

obeikandl.com

عفـراء المـري / إماراتـية
الطبعة الأولـى عام 2016
/ISBN
رقم الايداع:

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.
جمـيع الحقوق محفوظة. لا يـسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه فـي نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطـي مـسبق من الناشـر.

المديـر التنفـيذي: آية عفـيفـي
تصحـيح لغوي: حـسـين محمد
اخـراج داخلـي: أيمن فخـري
غلاف : NileDesign.com
دار الابداع للنـشـر والتوزيع
موقع دار الكتب
أبـراج عثمان- كورنـيـش المعادي
القاهـرة - مـصـر
هاتف: 0100-205-2266
E-mail: info@Daralkotob.com
www. Daralkotob.com

أصوات لا تسمع

obeikandl.com

دار الكتب
Daralkotob

obeikandl.com

الإهداء

أخبرتني حكاية

فكتبتها رواية

هدى

جعل الجنة مثواك

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

عائله واحده قسمت مجريات حياتهم الى اصوات لا يسمعها سوى القلب صوت الغرام وصوت الالم وصوت الانتقام واخير صوت الندم. لا انكر إن القصه خياليه لكن شخصيه واحده قصتها حقيقيه سمعت عنها منذ عشر سنوات فاخذت امر واحد من قصتها والفت هذه القصه بناء على هذا الامر.

.

عفراء المري

obeikandl.com

obeikandl.com

من أقسى أنواع الرحيل رحيل الأنسان إلى

ربه...

فلنحذر من الذين نحبهم إن يرحلوا دون استئذان...

obeikandl.com

obeikandl.com

صوت الغرام

غـرام رقـيه... جلـس الاب فـي باحه منزله وهو يـرى بحـزن الزينه منزله، اغمـض عـينه وهـز راسـه بحسـره اقتـربت منـه الام وقالت:ما بالك يا ابو فايـز.

قال :تـسالـينـي؟! وابنتـي وضعت راسـي فـي التـراب
قالت وهـي تواسـيه:ستتـزوج رقـيه الـيوم وسـينـسـى الناس ما فعلت .
نظر لها بغضب وقال:انا لن انـسـى ولن اسامحهها ما حـيتت.

كانت رقـيه فخـر والدها فهـي مـن الطالبـات المميـزات وكـان دائمـا يـردد بإن ستكون لها مكانه مميـزه فـي المجتمـع وسـتجعله فخـورا بها.وعندما تقدم سالم وطلب يدها رفـض الاب فهو يـريدها إن تـركز علـى دراستها كما إن سالم لـيس فـي مـستوى عائلتهـا ولآ مـستوى تعلـيمها علـى الـرغم من شهـرته كلاعب كـره قدم.

لكن الأب لم يعـرف بان إبنته مغـرمه به، احتـارت رقـيه ولا تعـرف ماذا تفعل.؟! لذا تجـرأت وكلمت والدتها وأخبـرتها بأنهـا تحـب سـالم وتـريد الزواج منه لكن الأم خافت ان تكلم الاب ما باحـت بـه ابنتهـا لكنها لمحت للاب علـى بان ستـر البنت فـي بـيتها ورقـيه فتاه ذكـيه تـستطـيع ان تكمل تعلـيمها وهـي متـزوجه. وسـالم شـاب لـه مكانـه

مرموقه في كره القدم، لكن الاب رفض وقال ان الزاوج من لاعب ليس له مستقبل.

غضب سالم من رفض والد رقيه ولامها بانها لا تحبه لو كانت تشعر كما هو يشعر لدافعت عن حبها اضطرت في نهاية الأأمر ان تكلم والدها بانها لا تمانع بالزواج من سالم .

انصدم من جرأتها صحيح رقيه فتاه عنيده وواثقه من نفسها وكم مره تناقشه وتحاوره وكان يشعر بفخر في نفسه وهو يرها تناقشه بكل ثقه لكن لا تصل جرأتها بانها تقف بين يديه وجها لوجه بانها ترغب في سالم شعر بان دمه يغلي وطردها من غرفته .

كانت رقيه في الثامنه عشر من عمرها ومغرمه لدرجه الجنون لذلك عندما اقترح عليها سالم الهروب ووضع الاب تحت الامر الواقع وافقته و هربت معه وظلا معا اسبوعين وفعلا أجبر الاب على الموافقه على الزواج.ظنت رقيه ان بعد زواج ستعود حياتها كما كانت لكن رفض والدها رويتها بعد زوجها المها وحاولت مره ثانيه وذلك عن طريق اكمال تعليمها وتفوقها ورغم رغبه سالم بوجود طفل بينهما لكنه رفضت لانها لاتريد ان يشغلها شي عن دراستها كانت تريد رضى والدها وفخره بها وعوضا عن وجود طفل

قامت بكفاله طفله يتيمه اسمها سماح في عمرعامين بعد وفاته والديها في حادث سياره ولم يظل من عائلتها سوى جدتها.

اضطر سالم البعد عن الملاعب بعد اصابته في ركبه ونسيه الناس مع مرور الزمن واصبح موظف عاديا ، أما رقيه فتخرجت من الجامعه بامتياز مع مرتبه الشرف في علم النفس لكن فرحتها لم تكتمل بسبب وفاه والدها قبل ان يسامحها.

رزقت بعد ذلك بثلاث بنات وبعد بلوغ سماح السادسه عشر توفت الجده فادخلتها رقيه في بيت الطالبات.لتكمل دراستها كانت رقيه تحب سماح كثيرا وتعاملها كأبنتها.

غرام فايز.. فايز هو الابن البكر وكان يدرس في سوريا قسم التجاره وكان معروف في الكليه بتعدد علاقته لكن هذا لم يمنعه من التفوق في دراسته ورؤيته لفريال غيرت مجرى حياته لم تكن فريال سهله المنال وكانت تضع حد بينه وبينها في الكلام اعجب بها وتحول الاعجاب الى حب واعترف لها بغرامه فما كان منها الأ أن ابتسمت بخجل وقالت بصوت يكاد يسمع اني مغرمه بك قبل ان تغرم بي ظلا مغرمين لمده ثلا ث سنوات وفي اجازه السنه الرابعه الصيفيه لاحظ انها لا تكلمه كثيرا كأنها تتهرب منه وعند عودتهما من الاجازة استغرب حزنها وإنها تحاول الأ تحتك فيه وتهرب من نظرات عينه، لكنها لم تستطع الصمود وهي ترى

ألمه الظاهر على ملامح وجهه وأخبرته إن اسرتها أجبرتها الزواج من ابن عمها شعر بالصدمه ولم يستطيع البقاء في الجامعه ورجع الى البلد وأنتسب إلى أحدى جامعات البلد وأكمل دراسته.

لم يستطع نسيانها على الرغم من مرور سنه على فراقهما فكان يبكي كلما راى صورتها أو مرت ذكرى عيد ميلادها وقرر العوده إلى سوريا وحاول الاتصال بها وكانت فرحه باتصاله لدرجه انها حضنته عندما راته امام الناس وبكت في حضنه بأنها لا تستطيع الحياه بدونه.

طلب منها الهرب معه ترددت واخبرته ان لديها طفل في عمر الشهرين كيف تتركه طفلها.!؟نظر اليها فايز بغضب واسمعها كلام قاسي بانها لا تحبه وهي التي لم تغب عن باله وانه يفكر بها ليلا ونهار

قالت:سأحضر طفلي معي أنه في عمر الشهرين..قاطعها وقال فقط أتركيه لوالده أريدك أنت فقط، لا أريد أن أرى طفلك لأنه دائما سيذكرني بأنني لم أكن أول رجل في حياتك قالت له ترجوه: لقد اسميته على اسمك فايز ارجوك لكنه لم يرد وقفت حائرة وهي تفكر في رضيعها'لكن قلبها شغوف بفايز لذا وافقت وهربت معه تاركه ورقه لزوجها بان يطلقها.

كان غضب أهل فريال لا يوصف من صدمتهم فيها لذا أعلن والدها وزوجها وفاتها في حادث سياره وإن جثتها أحرقت في الحادث.

حاولت الاتصال بزوجها لكي يطلقها لكنه رفض وقال لو كنت امامي لقتلتك بيدي، أرسل فايز رجل ليتفاهم مع زوج فريال ليطلقها وبعد أشهر وتهديد من الرجل بإن فريال ستأتي وتبين للجميع بإنها لم تمت وستطالب بابنها .

أحس زوج فريال بإنه سيصبح أضحوكه في قريته لذا وافق وطلب رساله خطيه بإنها ستتنازل عن حضانه الطفل كما طلب مبلغ من المال وقال للرجل:اخبر الرجل الذي هربت معه بأنها عاهرته وأريد ثمنها.وان دمها اصبح مباح لوعادت لسوريا.

دفع فايزالمبلغ ولم يخبر فريال بذلك فقط تركها توقع على الورقه بترك الحضانه لزوجها وأنها لن تحاول إن تراه وطلقت.

أما طليقها أخذ المبلغ وهاجر الى البرازيل ورمى بالطفل على أبوفريال، وبعدها بشهرين اتصلت باختها لتطمئن على طفلها ووالديها أخبرتها الأخت بإن الطفل معهما وطلبت منها إلأ تتصل فبهروبها وهي متزوجه جلبت العار لهما وخاصه والدها الذي أصيب بصدمه وحزن من فعلتها.شعرت فريال بالسوء وما

تسببت به من ألم لاسرتها لكنها أحست بالراحه بإن طفلها سيكون في ايدي أمينه.

عاشت فريال مع فايز في شقه في علاقه لم يعرف بها أحد وهذا ماظنه فايز لكن والده عرف بالامر وشعر بالغضب منه لكن فايز أخبره بإنه يريد الزواج منها ولكن ينتظر شهور عده طلاقها إن تنتهي، وفعلا تزوجها ولم تتقبلها الأسره في بدايه الأمر ولكن رزقها بالطفله دانه قربها من الأسرة.

حاولت فريال العوده لسوريا لرؤيه ابنها لكن فايز كان يخاف عليها من قتلها ولم يدعها تذهب، كان يسمعا وهي تكلم أختها في الهاتف وتلح عليها وهي تبكي بإنها تريد سماع صوت ابنها الذي كان يكلمها ويحكي لها وهي تبتسم وتضحك كان يسميها خالتي وعندما عرف والدها إنها تحدثه غضب من أختها فما كان من الأخت إلاَ الاتصال بها وأخبرتها الاَ تتصل نهائيا بهاتف المنزل.

وظل الحال هكذا كان الأخت تتصل من خارج المنزل تطمئنها على طفلها وترسل لها صوره تخرجه في كل مرحله دراسيه وكم كانت فرحتها عندما تخرج من الثانويه بنسبه عاليه وأراد إن يدرس الطب البشري. كانت ترسل له نقودا تساعد في صرفه ودراسته ظن فايز الأبن إن هذه المبالغ ترسل من قبل والده المهاجر كما أخبرته خالته.

غـرام سمـيه... سمـيه هـي الأبنـه بعـد رقـيه وكـان مـستوى دراستها متوسط كان جل أهتمامها بـصلاح ابن خالتها وهو فـي نفـس عمـرها.وكانت حنـين(الأخت الـصغـرى)شاهده علـى هذا الحب.وكم مـره رأت صلاح يمـسك بـيد سمـيه وأحـيانا يقبلهـا وأحـيانا يحـضنها كانت تبتـسم لهما وأحـيانا تغـيـض سمـيه بأنها ستخبـر والدتهما بـإن صـلاج يقبلهـا وأحـيانا تبتـزها بـأن تكتـب لهـا الواجـب او تعطـيها اكـسواراتها كـرهتها سمـيه ونـست بإن حنـين أختها الـصغـرى.

نجحا سمـيه وصلاح فـي الثانويه وكانت نـسبه صلاح تأهلـه للدراسـه فـي الخارج لذا اتفق مع سمـيه إنه سـيـسافـر إلـى امـريكا وعنـدما يـستقـر سـيعود لـياخدها معه.

مـرت الـشهور ورسايل الغـرام والمكالمات الهاتفـيه مـستمـره بـينهما .تقدم عبد الـرحمن أخو صلاح لزواح من سمـيه التـي رفـضته بحجـه إنها تـريد أكـمال تعلـيمها الجامعـي. أعتـذر الأب مـن طلـب عبـد الـرحمن .

وببـرءاة الطفوله فـي حنـين أخذت إحـدى الـرسايل ومـسكتها فـي يدها تهددها إنها ستخبـر والـدتهما ركـضت حنـين وسمـيه تحـاول الأمـساك بها..تمـزقت الـرساله بـين يـديهما وفجـأ خـرج الأب مـن غـرفته ولاحظهما فما كان من سمـيه الأ إن ركـضت لغـرفتها.. بـينما تـسمـرت حنـين مكانها خائفه مـرتعبه مـن نظـرات الأب الـذي أخـذ

الورّقة الممزقه من بين يديها وهو يقرأ ((حبيبتي سميه..لو تعرفين مدى شوقي لحضنك..وتقبيل شفتيك..اني أتعذب وأنت بعيده عني...))أنصدم الأب وأرتجفت يديه..وهو يصرخ على سميه التي أغفلت الباب على نفسها وهي تبكي ..وهو يصرخ من هو؟ هل سلمتي له نفسك؟ ..بكت وقالت:لا يا أبي لم أفعل شيئا..قال:سأزوجك عبد الرحمن قبل إن تدنسي شرفي كما فعلت رقيه .. اتصلت سميه منهاره تكلمه بإن والدها وافق على زواجها من أخيه عبد الرحمن،وطلبت منه الحضور بسرعه والتصرف. اتصل صلاح بأخيه الذي كان فرح وهو يخبره بموافقه زوج خالته على زواجه بسميه .لم يعرف صلاح ماذا يفعل فهو في التاسع عشر من عمره ومازال طالبا.انصدمت سميه من رده فعله الذي وقف كالمتفرج.حزنت حنين وهي ترى أختها في الفستان الابيض تزف الى رجل لا تحبه وتظرات الكره والحقد عليها ولم تنسى كلماتها بان هي من دمر حياتها وأخبرتها قبل الزفاف بإنها تكرهها وتمنت لها الموت.

بكت حنين وهي تعتذر بإنها لم تقصد..
نست سميه وهي تزرع بذور الحقد في قلبها لأختها إن حنين مازالت في الثالث عشر من عمرها.

ظل صلاح في امريكيا ونادر ما ياتي ليرى والديه، وإذا راى سميه راى نظرات العتاب في عينيها.

حنـــين... حنـــين لم تعـــرف الغـــرام فـــي بدايـــه حـــياتها كأختـيها.وحدث معها مـا حـدث بـسمـيه تـزوجت بـرجل لم تكـن تـريده بـرجل واثقه إنه لا يحبها وإنما تـزوجها لأنها تـشبه سميه. إنه صلاح بعد عودته من امـريكـيا حامل معه شهادته، لم يـصدق عـينـيه عندما راى حنين ظنها لوهله إنها سميه كما تركها قبـل أن يـسافـر. ومن يـرى حنين وسميه يظن بأنهما توأمتين علـى الـرغم من فـارق الـسنوات الخمس التي بـينهما.لذا أرسـل والدتـه لتخطبها تفأجات حنـــين ولم تعـــرف لمـــن تلجأ.فـرقـــيه مـــازال والـــدها غاضـــب عليها.وسميه صـرخت فـي وجهها :أليـس هـذا مـا تـريدينه؟! ألم تفـرقـي بـينـي وبـينه حتـى يكـون لـك؟ إن تـزوجتـيه ساكـرهك وأدمـر حـياتك كما فعلتي بـي .بكت حنين وهـي تـسمع كلامها.

تـرددت حنـين وهـــي تـــرى والـدها جالـس يـشـرب القهـوه فـي الـصاله دخلـت ودموعهـا تـسبق ابتـسامتها الحـزينه نظـر الـيها مـستغـربا منها ومن حالها قالـت بـصوت بـصوت هامـس:لا أريـد الزواج بـصلاح.

تغيـرت ملامح وجه إلـى الغضب وصـرخ فـي وجههـا لدرجـه أنعقـد لـسانها وأصبحت تـرتجف فـي مكانهـا أتـت الأم مـسـرعه وهـي تـسمع صـراخ الأب وهـو يقول:لمـاذا لا تـريدين صـلاح..؟! لمـاذا لا تـريدين ابن خالتك.؟!قالت له وهـي تـشعـر بإنهـا لا تـستطـيع إن

تتنفس:ارجوك يا ابي.. لكنها لم تكمل جملتها لأن يد والدها كانت أسرع لخدها لترميها على الأرض انحنت الأم عليها وهي تنظر للأب :ما بك لماذا فعلت هذا .؟قال والغضب يتطاير من عينه تسأليني أنا ماذا فعلت؟! واحده تهرب مع رجل غريب لترغمني على الموافقه على الزواج به وابنك البكر يعيش بالحرام مع أمراه وعندما أنكشف تزوجها ونحن لا نعرف أصلها من فصلها.والأن هذه واشار لحنين لا تريد الزواج سكت وهو يرها وجهها المحمر من صفته نظر الى يده ثم إلى حنين وأنحنى عليها وسط خوفها وهو يقول :سامحيني يا أبنتي لم أحلم في يوم إني ساضربك نظر لعينيها واكمل أريد الاطمنان عليك قبل إن أموت أريد تركك في في ظل رجل أعرفه وأعرف أخلاقه. قالت وهي تنظر لعينه تترجاه:أبي..قال: تزوجيه يا أبنتي تزوجيه. خرجت من غرفته وهي تفكر كيف ستكون الحياه مع رجل لم تحبه وحبيب أختها في السابق. جلست الأم بالقرب من زوجها وقالت:هذه أول مره أراك تضرب إحدى بناتك، رقيه التي كانت تستحق الضرب لم تفعل شيئا لها، وسميه التي كانت تصلها رسايل غرام لم تضربها ! أبتسم بحزن وقال:من خوفي عليها فهي ضعيفه الشخصيه كلمه تفرحها وكلمه تحزنها.رقيه وسميه لا أخاف عليهما فكلاهما تملكان شخصيه قويه.رقيه شخصيتها مقرونه بالثقه وسميه مقرونه بالأنانيه .ضحكت الأم وقالت: لقد حللت شخصيه بناتك ...وأنا ماذا عني..؟! ضحك وهو يمسك يدها..

تـزوجت حنـين ومـرت أولـى سنتـين للزواج صـعبه علـيها.كان صـلاح يحرجها بالكلام ودائما ما كان يقارنها بـسمـيه وإن سمـيه أفـضل منهـا وكثـيـرا ما يطلب منهـا إن تكـون مثلهـا وفـي يـوم لم تتمالـك حنـين نفـسها وصـرخت فـي وجهه: أنا لـست سمـيه.صمت وهو ينظرالـيها كأنها صفعته علـى وجه وقال مـرتبكا: أعـرف هذا.قالت بحـزن: أنـت لا تحبنـي وظلمتنـي عنـدم تـزوجتنـي أنـا لـست بديلـه أحـد أنـا انـسانه ولـي مـشاعـري وأحاسـيـس وأعلم أنـي كنت رافـضه الـزواج بك ولكنـي والدي أجبـرنـي علـى الزواج بـك ظنـا منـه أنـي سـأكون سعـيده معك,أنت لا تحبنـي، أنا وأنت نعـيـش فـي جحـيم.

جلـس صلاح علـى الكـرسـي وهو يـسمع كلامها. أكملت أبـي توفـى ونـستطـيع الأنفـصال سمـيه تكـرهنـي بـسببك وتجـرحنـي بـالكلام كما أنت تفعل. لم أكن أنا من فـرق بـينكما. قالـت :طلقني.؟تـركته وهـي تحـس بالـراحه جلـس صلاح يفكـر فـي كلامهـا. فكلامهـا كلـه صحـيح تـزوجهها لأنها تـشبه سمـيه ولكنهـا لـيـست سمـيه فحبـه لـسمـيه عـشق يـسـري فـي دمه ولن ينـساها ما دام حـيا.

كانت حنـين مـستعده إن تكون مطلقه وهـي لم تكمل العـشـرين من عمـرها علـى إن تعـيـش مع رجل مغـرم بأختهـا، ولكـن صـلاح غـيـر رأيه ولم يطلقها لأنها عـرف بأنها حامل ووعدها بإنه سـيغـيـر طـريقه معاملته لها وسـيـراعـي مـشاعـرها ولن يجـرحها بـالكلام مـرة أخـرى وفعلا ظلا معا لمده ثلاثه عـشـر سنه ولديهم ثـلاث اطفـال أصغـرهم

في الخامسه من عمره.من يراهما يظنهما إنهما سعداء فالزوج انسان محترم محب للإبنائه ولا يقصر معهم في شيء، والزوجه إمرأه جميله مبتسمه تهتم بتربيه أبنائها ومن يمعن النظر جيدا في وجهها يعرف إنها تملك قلب ميت تحت هذه الابتسامه فهي لم تعرف ما معنى الحب أو المتعه الجنسيه والأثاره التي تسمع عنها من صديقاتها.صحيح صلاح لا يقصر معها ماديا ولكن عاطفيا فهي محرومه من سماع كلام الحب وحتى اثناء المعاشرة الجنسية فهو يغمض عينيه ولا تسمع سوى أنفاسه لا همسات ولا كلام حب حتى المداعبات محرومه منها لدرجه انها كرهت المعاشرة لإنها تشعرها بالألم.

obeikandl.com

صوت الألم

كانت رقيه تعتبر نفسها هي المسوؤلة عن أخوتها ووالدتها بعد وفاه والدها و الكل يأخذ رأيها من غير وظيفتها فهي مستشاره نفسيه في أحدى الدوائر الحكوميه ولها مكانه مرموقه.

أعتبرت رقيه سنه 2004 أسوء سنه مرت عليها بسبب الأحداث التي حصلت خلالها من مصائيب بدات في شهر يناير وهو أختفاء اليتيمه (سماح) التي كانت هي وزوجها متكفلين برعايتها وبعد وفاه جدتها الجده أدخلتها رقيه في بيت الطالبات لاكمال دراستها، وترك سماح لسكن الطالبات أثار حيرتها وخوفها وكانت على وشك البكاء وهي تنظر لزوجها قائله:لقد مر أكثر من أسبوع ولا خبر عن سماح، موبايلها مغلق وصديقاتها لا يعرفن أين ذهبت!

نظرت لزوجها كانها تستنتجد به:هل أتصل بالشرطه.؟
رد عليه مضطربا :لا..أقصد إنها ليست طفله
قاطعته في كلامه وقالت :إنها لم تكمل الثامنه عشر,وقد عانت من فقد عاطفة الأبوين اكملت وهي تهمس أخاف عليها إن يكون هناك شخص ضحك عليها واستغل حاجتها للعاطفه.

قال وهو يحاول تهديتها أصبري يومين و..قالت :لا استطيع لا استطيع إن أتخيل ماذا سيحدث لها.سكتت وهي ترى ابنتها العنود تقترب لتسألها عن سماح ولم تنتبه لخروج زوجها دقائق حتى حتى اتصلت سماح ولم تعطي رقيه مجال للكلام وقالت:هلا خالتي أنا بخير ولا تخافي علي،إني أعيش أجمل أيام حياتي.
قالت رقيه :ماذا تقصدين.؟

ردت سماح بخجل:إني مغرمه واكملت بحزن سامحيني يا خالتي ولا تقلقي علي.

قالت رقيه بهدوء: فقط أخبريني أين أنت ؟
قالت سماح وهي تبتسم إني أعيش في شقه جميله تطل على البحر
قاطعتها رقيه وهي تحبس صدمتها:أتعيشن معه؟ هل عاشرك؟
قالت سماح بخجل: لقد وعدني بإنه سيتزوجني ؟
صرخت عليها رقيه وقالت؟أي رجل يفعل هذا؟ ولماذا يتزوجك بما إنك سمحتي له بماعشرتك بدون زواج.؟!.

بكت سماح وقالت: لاتقسي علي يا خالتي إني أعرفه وأعرف إنه سيتزوجني لكنه يخاف على مشاعر زوجته،لكنه وعدني أنه سيجد طريقه ويتزوجني.

قالت رقيه: متزوج أيضا..كم عمره؟

ردت :لا أهتم لعمره.. .وأغفلت الموبايل وسط دهشه رقيه التي قالت وهي ترى سالم ولم تلاحظ أرتباكه :إنها على علاقه بشخص سمحت له إن يعاشرها بدون زواج،ومتزوج وأكبر منها.

قال بخوف:هل أخبرتك بهذا؟! وماذا قالت ايضا؟
نظرت له رقيه مستغربه من ردت فعله:ألم تتفاجأ.؟
أبعد نظراته عنها وقال:لماذا اتفاجأ إنها ليس ابنتنا .
نظرت اليه وقالت: لقد ربيناها مع بناتنا وكانت تعيش بيننا اكملت وهي تجلس ممسكه رأسها .لا أصدق ما فعلته. رفعت راسها وهي تنظر إليه واكملت ساتصل بالشرطه
قاطعها وقالت :لا تتدخلي في الموضوع ولا تربطي أسمي او أسمك بسماح، ولا أريد أي علاقها تربطنا بها.

قالت وهي تترجاه: إنها أبنتنا.
نظر أليها بغضب وقال: ليست أبنتي وأنسي الموضوع.
نظرت اليه وقالت بحزن :لقد شوهت سمعتها بفعلتها.
أقترب منها وقال:لذلك انسيها ولا تنسي إن لدينا بنات..
هزت رأسها موافقه وقالت: اتمنى إن يكون صادق ويتزوجها .وقالت تكمل بحب: ليته يكون مثلك لقد هربت معك وعشنا كزوجين بدون زواج ..أتذكر.

لم يرد عليها ونظر إليها بحزن وخرج..

فسرت الأمر بإنه تذكر والدها وما سبب له هذا الامر من حزن وموته دون ان يسامحها.

بعدها بشهر جاء خبر المصيبه الثانيه وفاه ابن خالتها وزوج أختها في حادث تحطم طائرته العسكريه في أحد التدريبات العسكريه.تاركا أختها سميه وأطفالها الخمس.

المصيبه الثالثه وهي أصابه فريال زوجه فايز بمرض عضال.
كانت فريال متفائله في العلاج بعكس فايز الذي أصبح إنسان حزينا يبكي لحالها ومن فكره أنه سيخسرها.
والمصيبه الرابعه مصيبه حنين التي لم تخطر على بال احد..

جلست رقيه في غرفه ابنتها لتراجع معها أمتحانتها.
ثواني ورن موبيلها كانت سماح المتصله وهي تبكي تقول: سامحيني يا خالتي.
قالت رقيه بخوف :ما الأمر يا سماح طمنيني عليك لماذا تبكين ؟
قالت:لأني خنتك.؟
قالت رقيه بحنان:هل تزوجك؟
قالت سماح بصوت هامس :لا.
عضت رقيه على شفتيها وقالت بصوت حنون:أخبريني أين تعيشين ؟أو أخبريني من هو وساكلمه لكي يتزوجتك..
بكت سماح وقالت :إني حامل..

أحست رقيه بإنه سيغمى عليها.
أكملت سماح ويريد مني أساقط الطفل.
قالت رقيه :يريد ماذا.؟لم تسمع سوى بكاء سماح التي قالت: لقد قلت له ساخبرك خالتي خاف ووعدني إن يتزوجني لكنه لا يريد أطفال.

قالت لها رقيه بعصبيه :إنه إنسان أناني ويستغلك نستطيع سجنه قاطعتها سماح وقالت ببراءه: لا يا خالتي فأنا أحبه ولآ إريده إن يتأذى فقط سامحيني

وانقطع الاتصال، وقفت رقيه بعصبيه وهي ترمي كتاب أبنتها وقالت:إنه رجل جبان.

قالت منال بخوف: من يا أمي.؟هل سماح بخير؟ نظرت لأبنتها التي أمتلئت عينها بالدموع وهي تردد: هل سماح بخير..لم ترد عليها رقيه وذهبت لغرفتها وقالت وهي ترى زوجها:سالم يجب أنت تعرف مع من تعيش سماح؟
نظر اليها مستغربا وشي من الخوف اكملت :لقد اتصلت البنت بي وهي تبكي.

ابعد عينه عنها وقال:لا تتدخلي..قالت كيف لا أتدخل هذا رجل أناني ضحك عليها يعاشرها بدون زواج وعندما حملت يريدها إن تجهض كأنه يريدها متعه لشهوته

قال:ربما للأنه ندم على علاقتها بها و يريد تصحيح الغلط وبوجود طفل لايستطيع ذلك.

قالت وهي مستغربه من كلامه:لقد أخبرها لو أجهضت سيتزوجها إنه رجل كاذب جبان وأناني لقد استغل فتاه لم تكمل ال18 .
قال باستهزاء:وما أدراك لعلها هي من أستغلته وأستغلت حاجته في ظل غياب زوجته وأنشغالها بعملها.

قالت:سالم ماهذا الكلام.؟!هل تعرف شيئا أنا لا اعرفه؟ لاحظت اضطرابه وقال:لا أعرف شيئا. شعرت بالخوف وهي ترى أرتباكه وإنه يكلمها دون إن ينظر لعينيها .فكرت ربما يعرف شيئا ولا يريدها إن تعرف. لم تنم ليلتها وهي تفكر في الموضوع .

انقلبت حياه صلاح الروتينيه الملله من وجه نظره بوفاه الأخ الأكبروأصبح يتصل بسميه يوميا بحجه اذا احتاجت شي إن لا تردد في طلبه منه .كان يتصل بها كثيرا وكانت سميه لا تخجل من لومه بإنه لم يتزوجها وقالت له في إحدى المرات((لقد غضبت كثيرا عندما تزوجت حنين لدرجه إني كرهتها المفروض كنت لي وليس لها))

قال لها بحزن: ماذا أفعل وأنت زوجه أخي ضحكت وقالت:أعلم إنك تزوجتها لأنها تشبهني ولكنها ليست أنا.

قال بولهه: أعلم هذا قالت له :أتذكر وعدتني إن تأخذني لامريكا وتريني جميع الأماكن الجميله.

قال بحزن ليتني عدت وأخذتك معي .
وحصل الأمر الذي لم تتوقعه حنين عندما كان معها في الفراش تغيركان يقبلها ويداعبها ويهمس بأذنها بكلامات حب أغمضت عينيها وهي تبتسم خجله من مداعبته لكن أبتسامتها أختفت وتخشب جسمها وهي تسمع اسم سميه.

توقف ونظر لعينيها التي امتلات بالدموع .لم يعرف ماذا يقول وهو يرى صدمتها ودموعها وقال:أسف لم أقصد .وخرج من الغرفه ومن يومها هو في غرفه وهي في غرفه.

شعرت رقيه بالتعب وهي جالسه في مكتبها فهي لم تنم ليلتها وهي تفكر في سماح.ثوني اتصلت بها السكيرتيره لتعلمها بوجود أختها حنبن وقبل إن تجاوبها دخلت حنين ملقيه عليها تحيه الصباح وقالت وهي تلاحظ شحوب وجه رقيه :ما بك؟

قالت رقيه وهي ترفع يدها ثم ابتسمت وقالت: خير ما الأمر فأنتِ لا تأتين إلى مكتبي كثيرا.

قالت:أعرف ولكن عندي مشكله ولا يوجد من ألجأ له سواك .
نظرت رقيه باهتمام وقالت:خير!

قالت :إنه صلاح لقد تغيـر .

قالت رقـيه :كـيف.؟فأنا لم أسـمع منـك إنـك اشتكـيتـي منـه. قالـت بـصوت واطـيء: منـذ وفـاه أخـيه تغيـر,كإنه هـو المـسؤول عـن سمـيه.

نظرت لها رقـيه بنظره وقالت:من حقه أن يكـون مـسؤول عـن ابنـاء أخـيه أنه

قاطعتها حنـين وهـي تقف وقالت: قلت لك سمـيه ولـيس أبناءه إنه يتصل بها كثـيـر بحجه مـساعدتها فـي تخلـيـص أوراق أخـيه..

قالت لها رقـيه :لم أفهـم إلأ تـريدينه إن يـساعد أختـك وخاصـه إن فايـزمـشغول بمـرض زوجته.

قالت حنـين وهـي تحبس دموعها لـيـس هـذا مـا أقـصده..واكملت بـصوت مهموس لو رايتـيه كـيف يكلمها ويـضحك معها و..

وقفـت رقـيه وقاطعتهـا بغضب:كفـى..أجننتـي إنهـا أختـك كـيف تتفوهـين بهذا الكلام ؟!.وصلاح زوجـك كفـي عـن الـشك لم يمـضـي علـى وفاه عبد الـرحمن شهـر وها أنتِ تـشكـين فـي زوجـك وأختـك ...

بكت وقالت:هناك أمورتحدث أنه يهمس ...صرخت عليها رقيه وقالت:قلت لك كفى. انصدمت حنين من صراخ رقيه وقامت مسرعه وخرجت من المكتب .

ركبت حنين سيارتها وهي تبكي إنها تعلم أن صلاح لا يحبها ولم يحبها قط .

شعرت رقيه بالندم لتهجمها على حنين بالكلام القاسي.كان ممكن إن تسمعها وتكلمها بهدوء. فهي أيضا لاحظت إن سميه تغيرت فمن يراها يظنها إنها ترملت من سنين وليس من شهر.

وكم مرة سمعت تزمرها من جلسه البيت وإنها تنتظر بفارق الصبر أنتهاء أيام عدتها.على الرغم من إن سميه انانيه ومتهوره لكن من المستحيل أن يحدث شيئا بينها وبين صلاح وقالت رقيه وهي تكلم نفسها يجب إن أوضح هذه النقطه لحنين .

أخبر الطبيب فريال إن المرض نهش كبدها ويحب أن تبدي العلاج الكيماوي بأسرع ما يكن لكن فايز لم يقتنع وأخبر الطبيب بإنه سيأخذ زوجته لامريكا للعلاج .

دخلت فريال غرفتها واتجهت إلى خزانة ملابسها وفتحت الدرج وأخرجت البوم صغير للصور كان مغطي بقطعه قماش نظرت لصور إبنها وهي تبكي وهمست سأموت دون إن أراك..

ألتفت ورها كان فايز خلفها رفعت الصور ليرها وقالت وهي تبكي: ارجوك أريد إن أرى أبني..

قال:لا لا أريدك الذهاب لسوريا إني أخاف عليك. أمسكت يده وقالت:ارجوك لن أذهب لقرينا فقط للعاصمه، حفلت تخرجه بعد أسبوع ولن يكون معه أحد فأختي الروماتيزم أتعبها ولا تستطيع حضور تخرجه..

قال:عندما نرجع من امريكا ..
نظرت له بحده وقالت :قبل إن نذهب لامريكا.إنه ابني الأ يكفيك انني لم أحضنه منذ كان رضيعا..

قال :لا تظنين إني لا أرى نظرات اللوم في عينيك..فطليقك هددني بإنه سيقتلك لو ذهبتي لسوريا
قالت :طليقي رمى ابني كما رميته..

قال:لا أفهم!
قالت :لقد هاجر بعد طلاقي وانقطعت اخباره.

قال :هذا لايهم لإني أخاف عليك ومن مساله الشرف لا تنسي إنك هربتي معي وإنت متزوجه.

قالت وهي تنظر له بحب :لست نادمه على فعلتي.فقط أريد إن اراه قبل إن أموت .

قال وهو يحضنها بخوف :لن تموتي..لا أريد إن أسمع هذه الكلمه حضنها بقوه وقال ألم تفكري كيف ستكون حياتي بدونك.؟!

همست في إذنه أحبك كثيرا.ارجوك سأجلس مع الحضور في حفه تخرجه لن يراني ولا احد يعرفني،ارجوك..

قال وهو يحضنها بقوه: سنمر على سوريا وبعدها الى امريكا ابتسمت وشعت عينيا من الفرح أكمل :لن نجلس في سوريا سوى ساعات قليه..

هزت رأسها ويدها على وجهها تمسح دموعها..قال: متى تاريخ الحفله وفي أي ساعه يبدى...؟

كانت فرح فريال لا توصف وهي جالسه في المسرح تنظر للخريجين كليه الطب وعينيها مسمره على إبنها.

أما فايزفكان ينتظرها في الخارج..كانت تشعر بفخر وسعاده لأن ابنها تخرج بإمتياز وكان تصفيق الجمهور لا يوصف .لم تتمالك فريال نفسها وهي ترى كل طالب مع زويه وابنها واقف وحيدا..نزلت ووقفت أمامه تبكي،لم يعرف ماذا يفعل وهو يرى

إمـرأه تبكـي وملامـح المـرض واضـحه علـيها..حـضنته بقـوه وهـي تبكـي لدرجه الكل لاحظ هذا..

حـاول إن يبعـدها بـرقه.أعتذرت منـه وقالت:لوظـل أبنـي معـي لحـضنني الـيوم..قال لها بحنـان :لـو ظلـت أمـي معـي لحـضنتني هـي ايـضا. لم تتملك نفـسها وبكت ..وضع يدها علـى كتفها يواسـي بكلمات رقـيقه ظنا منه ان إبنها توفـي.

دخل فايـز القاعه ووجدها واقفه تكلم ابنها اقتـرب منهـا وقـال وهـو يهز راسه لفايـز الأبن.هـيا يا فـريال لقد تأخـرنا ..
ابتـسم إبنها بحـزن وقال:اسم والدتـي فـريال..

اقتـرب المـصور منهما وقال:هل تـريد صوره مع والديك وقبل إن يـرد قالت فـريال: نعم أريد صوره مع ولدي..وقفت بجانبـه بـينما أبتعـد فايـز وهو يـرها تبتـسم .

دقائق أعطها المـصور الـصوره حـضنتها وقالت لإبنها:شكـرا يـا ولـدي لقد اسعدنـي حقا..وأكملت وهـي تبكـي ارجو إن تـسامحنـي..
ابتـسم وقال:لا علـيك يا خاله..

راها تمـشـي بتعب وزوجها يحـضنها يحاول إن يخـرجها بـسـرعه مـن قاعه المـسـرح وفـريال تـريه الـصوره.قالت :انظر يا فايـز إنه يبتـسم جمـيع صوره الـسابقه لم يكن يبتـسم فـيها هكذا...

نظرت حنين لإشاره المرور وهي تقود سيارتها وكانت تتشاور هل تقف أم تسرع قبل إن ينطف اللون الأخضر.بطت من سرعه سيارتها وأوقفتها ثواني قليله حتى أحست بضربه في سيارتها من الخلف.

أمسكت المقود بقوه وهي ترى رجل يخرج من سيارته غاضبا.بلعت ريقها وابتسمت له وقالت وهي تشعر بالانحراج: الأشاره حمراء.

قال لها غاضبا لإنك لم تسرعي كأنك تفكرين هل تقفين أما لا.نظرت له مندهشه وقالت:هذا ما فكرت به.!

هز راسه..اكملت لماذا لم تعطيني مجال وتخفف سرعتك ؟.نظر اليها وهي تخرج لترى الضربه في السياره وقالت: المفروض اليوم سأبيعها و..سكتت وهي ترى أنف الرجل ينزف:صرخت وقالت: أنت تنزف.

نظرالـيها وقال: لم انتبه.
أسرعت لسيارتها وأخرجت منديل وبدون وعي منها قربت المنديل لمسح أنفه أمسك يدها ثواني وقال: أنا سافعل

سحبت يدها بخجل وهي تشهر بقشعريره في جسمها .
جاء شرطي المرور وأعطى كل واحد ورقه .شعرت بالحرج عندما سمعت الشرطي يطلب من الرجل إن يقوم بتصليح سيارتها.

بعد ذهاب الرجل قالت :ليس عليك تصليح سيارتي.نظراليها مستهزءا وقال: المفروض انتبه بإن التي أمامي إمرأه وعادي إن تغير رايها باي لحظه.

نظرت إليه غاضبه وقالت:اتمنى إن يكون لديك تامين لإن قطع سيارتي غاليه.تركته وركبت سيارتها ولم تنتبه لابتسامته وهو يفكر بإنها مثيره وهي غاضبه.

اتصل بها بعد يومين وقال:أنا أحمد القرميدي.قالت :لا أعرف أحد بهذا الأسم .قاطعها وقال:أنا من صدمك. قالت: نعم. قال:بصراحه الموضوع إن تاميني للسياره انتهى قبل أسبوعين ولم انتبه.لذا اذا ممكن إن أصلح السياره في كراج أنا أتعامل معه من سنين وأضمن لك إن سيارتك ستعود كما كانت.

قالت وهي تفكر:لا أعرف..واكملت وهي تبتسم :أظن الوكاله أفضل،كان يجب إن تنتبه إن السياره التي أمامك كانت تقودها إمرأه..ضحك وهو يعلم ما تعنيه,قال مازحا:طبعا يجب إن انتبه لأن النساء مخلوقات رقيقه وليست كالشباب المتهور .ولم يكمل وهو يسمع ضحكاتها.

قالت :اتعلم إن المشتري رايه عندما أخبرته بالحادث؟!

قال :اذا وافقت على التصليح في الكراج سأجد لك مشتري وبنفس السعر الذي تريدنه.

قالت وهي لا تصدق:اتستطيع إن تجد لي شاري.
قال:نعم وأوعدك بذلك.

قالت : شكرا..اكملت بخجل وكيف انفك الأن..
قال:لا بأس به، أنتفخ أول يومين..ولكن الأن أحسن بكثير.

قالت له بحزن :أسفه إذا سببت لك أي ألم..
قال بصوت هادي مازح: أنا الذي استحق هذا كان يجب إن أنتبه بإن إمرأه التي تقود لم يتوقع ضحكاتها وقالت وهي تضحك:حسنا مع السلامه .

كان أحمد يحاول إن يجد أي عذر ليتصل بحنين.لذا اتصل بها وأخبرها إن تذهب الى الكراج لكنها أخبرته بإنها ستكلم زوجها.

قال :هل أنتِ متزوجه .؟قالت نعم .أعذرني في هذه الحاله أعطيني رقم زوجك لأ تفاهم معه حتى لا أسبب لك موقفا محرجا من اتصالاتي .

قالت بحزن :إنه غير مهتم فيني وحتى عندما سمع بالحادث لم يسالني إن كنت بخير..ثم اضحكت وهي متوتره وقالت:أعذرني على كلامي سأكلمه إن يذهب معك للكراج

قال :حسنا. أغفل الموبايل وهو يبتسم إنها إمرأه محرومه.أكمل وهو يكلم نفسه.أحسن علاقه تقيمها مع إمرأه متزوجه تقضي وقت ممتع وبعدها الكل يذهب لبيته. اتصل بها بعد يومين

قال:لقد اتصلت بزوجك لكنه رفض إن يذهب معي للكراج وقال يجب تصليحها في الوكاله على الرغم من إني أخبرته بإن أختي ستشتري السياره.

قالت:لقد اتصل بي.
قال:أخبرني إنك غيرت رايك.
قالت لم أغير.ولا تهتم بكلامه.

قال:لا أريد إن أسبب المشاكل لك.
ضحكت وقالت باستهزاء:هذه أقل مشكله بيننا.

قال:أعذرني اذا كانت المشاكل بينكما.لماذا لم تنفصلان.؟!
قالت بعفويه : نحن منفصلان .
قال .كيف .؟

قالت: كل منا في غرفه.
ضحك وقال:وأنا ايضا.

قالت : كيف؟
قال أنا المتزوج المنفصل قالها بطريقه أضحكت حنين كثيره لدرجه إنها احست بالدمع في عينيها.

قالت :تصدق لو أخبرك بانني لم أضحك هكذا من قبل ومنذ الحادث وأنت تضحكني.

ابتسم احمد بخبث وقال يكلم نفسه:ستكونين صيدا سهلا يا حنين.
اتصل بها بعد تصليح السياره وأخبرها بإن أخته تريد رؤيه السياره لذا أعطته عنوان بيتها لتاتي أخته وتراها وفعلا مساء ثاني يوم جاء مع الأخت ورات السياره وأعجبت بها .تكلمت قليل مع حنين بخصوص السياره.كانت حنين تبتسم وهي تخبرها بالحادث.

قال أحمد وهو يرى حنين بالقرب من أخته :سأجهز الأوراق والمبلغ.
أعتذرت حنين وهي تشعر بالحرج من نظرات أحمد ودخلت المنزل.عندما ركبا السياره

قالت نوال:أبتعد عنها.؟
قال:ماذا تقصدين؟

قالت:فقط أبتعد عنها فهي ليس كالنساء الاتي عرفتهن.

ضحك وقال:كل النساء تتشايه.
نظرت له بسخريه وقالت:إذا كان هذا رايك لماذا لا تكتفي بزوجتك.؟

قال:أسيا وسكت وهو يفكر فيها..
اكملت:هل لأنها أكبر منك؟! لا يجوز إن تهجرها..سكتت عندما نظر اليها بنظرات أخجلها

وقال: لا يعني نومي في غرفه منفصله إني هجرتها.غمز بعينه إننا نمارس الجنس لكن على فترات متباعده فهي لا تحب الجنس كثيرا و...

صرخت نوال ووضعت يدها على فمها وهي تضحك وبيدها الثانيه ضربت أحمد بخفه.

تنهد أحمد وأكمل :أحيانا كثيره أشعر إني لا أطيقها ولا أحب لمسها
قالت: لذا تخونها.؟

قال:إني أدخل في علاقات عابره وأنهيها بسرعه حتى لا أجرحها فأنا لن أنسى ما فعلت معي

قالت: وحنين.؟!
قال:إنها تعجبني.

نظرت إليه وقالت:إنها ليست من النساء اللعوبات لقد شعرت بالحرج من نظرات كما إنها من عائله كريمه لا أظن إنك ستوقهعا في شيابك وأكملت وهي تبتسم لقد كبرت يا أحمد ولم تعد ذلك الشاب الوسيم.

قال لها:صحيح إني في الخامسه والأربعين لكني أملك خبره وأعرف المرأه ماذا تريد.؟

رفعت نوال يدها وهي تضحك وقال:لا نكمل..انزلني عند البيت.
اتصل صباح اليوم الثاني بحنين وأخبرها بإن نوال أعجبت بالسياره وإن عقد التنازل جاهز فقط توقع وتستلم النقود.كان أحمد عنده أسلوب جعله حنين تثق به .أوقفت سيارتها الجديده بالقرب من سيارته في موقف للسيارات في إحد مولات التسوق وذهبت وابتسامتها على وجهها وهي توقع ورقه التنازل وانتبهت لإسم إخته((الدكتوره نوال)) وقالت:شي جيد إن توجد دكتوره في الأسرة

ضحك وقال:إنها تعمل في مستشفى الرحمه ومسماها دكتوره تشريح

قالت:ماذا تقصد؟ قال:إنها تقوم بتشريح الجثث لمعرفه أسباب الوفاه.

صمتت ثم قالت:لا أصدق هذا! ظننت إن هذه الوظيفه مقتصره على الرجال فهي تحتاج الى..قاطعها وقال: أعرف فهي لم تخبرنا بطبيعه تخصصها إلأ بعد فتره وأكمل وهو يضحك حتى زوجها لم تخبره إلأ بعد زوجها بكم شهر.

هنا ضحكت حنين ثم سكتت وهي ترى أحمد يحدق بها وشعرت بالخجل وقالت: أتمنى إن تعجبها السياره.قال: وهويغمز بعينه:تعلمين إن ضحكاتك مثيره؟!.

شعرت حنين بإلأنحراج وقالت وهي غاضبه :كيف تجرأ؟! تركته وهي تضع يدها على خدها وهي تشعر بحراره في جسمها.

حاول أحمد الأتصال بحنين لكنها لا ترد عليه، لذا توقف عن محاوله الأتصال بها على الرغم بإنها لم تغب عن باله.

كانت رقيه على وشك النوم عندما جاءها اتصال من مستشفى الرحمه وقال: هل أنتِ مدام رقيه خاله سماح .

قال بخوف: نعم
قال: ارجو منك الحضور لقسم الطواريّ فسماح في حاله حرجه وتتطلب رؤيتك.

قالت بخوف:ماذا.؟

قال:ارجوك أحضري بسرعه. قامت بسرعه وهي تفكر في سماح حاولت الأتصال بزوجها لكنها انتبهت لفارق الوقت فزوجها مسافر و لن يفيد إن تقلقه.ركبت سيارتها لكنها لم تستطع القياده وهي تفكر بخوف على سماح اتصلت بحنين وطلبت منها إن تمر عليها .وصلت حنين بسرعه إلى منزل رقيه وهي قلقه على أختها

وقالت رقيه ما الأمر.؟
قالت: سماح!

قالت حنين: ما بها.؟
نظرت رقيه بعينين مدمعتين إليها وقالت:ارجو لا تسأليني فقد خذيني إلى مستشفى الرحمه .

خرجت رقيه مسرعه من السياره وتوجه إلى قسم الحوادث.
قالت جنين: رقيه أنتظريني لكن رقيه لم تلتفت إليها.بحثت حنين بعينيها عن موقف للسياره.

دخلت رقيه قسم الحوادث وسألت عن سماح كانت الممرضه تنتظرها

وقالت:بسرعه تعالي معي. كانت الممرضات واقفات عند باب الغرفه دخلت رقيه وهي ترى الستاره ممدوده على السرير وقف الطبيب حائلا بين سماح ورقيه وقال بصوت هامس

لـرقـيه:إنها مـصابه بتـسسمم فـي الدم لا نـستطـيع إن نعمـل شـي لقد وصلت متأخـره.

قالت:ماذا.؟
قال: لقد أجهـضت نفـسها فـي إحـدى الأمـاكن الغيـر مـشـروعه وبـسبب قله الأهتمام والتعقـيم أصـيبت بتـسمم .

دفعت رقـيه الطبـيب وهـي تـزيح الـستاره لتـرى سماج متمده علـى الـسريـر مـزرقه الوجه صـرخت رقـيه وأمـسكت يـد سـماح وهـي تصـرخ:لماذا فعلتـي هذا.؟! لماذا يا سماح .؟!لماذا لم تلجأ إلـي.؟فتحت سماح عـينها ببطء

وقالت:خالتـي سامحـينـي.؟
قالت رقـيه: ستكونـين بخـيـر .
قالت سماح بـصوت متقطع: فقط سامحـينـي، لا أريد الموت وـنتـي غاضبه علـي.

قالت رقـيه:ستكونـين بخـيـر.وعندما يعود عمك(سالم) سأجعله يكلـم الـرجل ويتـزوجك.

قالت سماح:سامحـينـي يا خالتـي .
قالت رقـيه بحنان :لماذا فعلتـي هذا بنفـسك.؟
قالت سماح بـصوت متقطع:لأننـي أحببته .

نظرت رقيه لها بشفقه وقالت:إنه لا يستحق هذا الحب بالكاد استطاعت إن تلاحظ أبتسامه سماح التي قالت وحتى:سالم!

قالت رقيه بحنان: سالم رجل مختلف.
قالت سماح :أذا لا تلوميني..نظرت رقيه إليها وهي تفكر بإن سماح قالت سالم ولم تقل عمي سالم .نزلت دموع سماح وقالت:وهي تعرف بما تفكر رقيه:سامحيني يا خالتي.وقفت رقيه منصدمه حاولت سماح إن تمسك يدها لكن رقيه إبتعدت وقالت:هل سالم هو الرجل الذي يعاشرك.؟

لم تتكلم سماح ولكن من نظرتها عرفت رقيه إنه هو ؟أغمضت عينها من هول الصدمه لكن صوت سماح وهي تنازع الموت أجبرها إن تفتح عينيها وتصرخ بخوف على الطبيب الذي دخل وأعلن ساعه الوفاه.

أقترب منها الطبيب وأسمعها بعض كلمات المواساه وقال:ساحاول أستخراج شهاده الوفاه بسرعه لكن تعلمين حتمال أن يكون هناك تشريح للجثه.

نظرت إليه وقالت :هل أصبحت سماح الأن جثه.ماذا فعلت بها يا سالم.؟! نظر الطبيب إليها وقال من هو سالم.قالت وهي تعطيه الرقم:إنه المسؤوال عنها وهو من كانت حامل بطفله.

خرجت وهي ترى حنين تنتظرها أمام باب الحوادث جالسه في سيارتها وقالت هل تصدقي لا يوجد موقف للسياره، هل سماح بخير؟

نظرت لها رقيه وقالت: خذيني إلى البيت.
قالت: وماذا عن سماح.؟!
قالت رقيه بعصبيه:لو سمحتي لا أريد التكلم الأن فقط خذيني للبيت.عضت حنين على شفتيها وقادت السياره بصمت.

حاولت رقيه الخروج من السياره لكنها شعرت بدوخه .قالت لها حنين: هل أنت بخير.؟هزت رقيه راسها وخرجت من السياره.أكملت :ألن تخبريني عن سماح ؟.

التفت لها رقيه وقالت:لقد ماتت,وسعت عينا حنين من الصدمه وقالت:ماذا.؟

نزلت من سيارتها ولحقت برقيه وهي تقول:ماذ تقصدين بإنها ماتت؟.هل كانت مريضه ؟أو تعرضت لحادث؟

قالت رقيه: سماح ماتت ولا تهم الأسباب.
قالت حنين :هل تريدين إن أظل معك.:
قالت رقيه :لا أرجعي للبيت. فالوقت متأخر كما أريد إن أظل لوحدي.

تذكرت حنين إن نوال أخت أحمد تعمل في مستشفى الرحمه، لذا اتصلت بأحمد الذي فرح بمكالمتها تكلمت معه قليلا وسألته إن كان باستطاعته أن يعرف سبب وفاه سماح عن طريق أخته .

أتصل بعدها وأخبرها بإن سبب وفاه سماح تسمم الدم الذي نتج عن الأجهاض.

قالت: مسكينه!

.قال: من أين تعرفينها.؟

قالت: كانت يتيمه وأختي وزوجها تكفلا برعايتها.

قال:فعلا مسكينه. وأكمل على حسب كلام أختي إنها كانت على علاقه غير شرعيه مع لاعب كره قدم،كان لاعب مشهور.

ابتسم وأكمل كنت من مشجيعيه لكن إصابته أبعدته عن الملاعب.

قالت منصدمه : وما أسم اللأعب؟

قال: سالم سلمان.

لاحظ شهقتها فقال: ما الأمر هل أنت بخير.؟

قالت: يا ربي إنه زوج أختي.

اتصلت الممرضه من المستشفى وقالت لرقيه:أنا الممرضه كنت مسؤوله عن سماح،لقد اتصلنا بالرقم الرجل الذي أعطيتنا لكنه للأسف نفى أي علاقه تربطه بها.وأكملت بصوت حزين المشكله

إذا لم يطالب أحد بجثتها سيتم وضعها في ثلاجه المستشفى فتره طويله تعلمين أجرات المستشفى.

قالت رقيه بحزن: أعرف
.قالت الممرضه أعرف إنها لا تربط بك علاقه قانونيه ولكن الساعات التي جاءت بها إلى المستشفى كانت تهذي باسمك.

ابتسمت رقيه بحزن وهي تفكر في سماح.وبسبب مكانه رقيه وعلاقتها الكثيره استطاعت إن تستخرج الجثه وأصرت إن تأخذ بناتها معها لدفن سماح.

كانت حنين معها أما سميه أعتذرت بإنها تخاف استغربت حنين وهي ترى أصرار رقيه إن يروا بناتها سماح بكت البنت الصغرى حضنتها حنين وقالت بهمس:مازالت بناتك صغار لماذا أحضرتيهم؟!.

قالت رقيه: كانت سماح في مثابته أختهما ويجب إن يروها.
رجع سالم من السفر ودخل الفيلا،لترمي بناته في حضنه وهن يبكين ويقولون:أبي لقد ماتت سماح

قالت إحدى البنات:لقد راينها يا أبي .
قال:من رايتي .؟
قالت:سماح! لقد ذهبنا للمقبره.

قالت الـصغـرى: كان وجهها مـزرقا يا أبـي.

غضب وهو يـرى خوف إبنته الـصغـرى، هـل ذهبتـي.؟!هزت راسـها .شعـر سالم بالغضب مـن رقـيه. دخـل الغـرفه وهـو يقـول بـصوت مرتفع:رقـيه كـيف تأخذين البنات للمقبـره.؟!

قالت دون إن تلتف إلـيه: كنت أريديهم إن يـروا سماح..هل تتخـيل إن يحدث هذا لبناتنا.؟!

قال:لا بناتنا أشـرف من ذلك .
بكت وهـي تقول: هل أصبحت سماح غـيـر شـريفه لأنها كانت نـزوه لـرجل أنانـي أستغل ثقتها به؟!.

تنهدت تنهـيده طويله وسكت. ثم أكملت وهـي تنظر لعـينـيه: كـان ممكن إن يحدث الامـر لـي.!

قال: ماذا تقـصدين ؟.قالت عندما هـربت معك كان مـن الممكـن إن تتـركنـي .

قال:لا تقولـي هذا إنـي احبك.قالت بغضـب :أنـت رجـل لا يـستحق الحـب .لقـد أخبـرت البنـات بـان سـماح أغـرمت بـرجل عاشـرها وأجبـرها علـى الاجهاض حتـى يتـزوجها ومن محبتها له وثقتهـا فـي

كلامه ضحت بحياتها وهذا الرجل الأناني رفض دفنها وأنكر اي علاقه تربطها به .

نظر اليها سالم وقد أخرسته المفاجاه اكملت وعينيها في عينيه لقد كرهوا الرجل ولم يعلموا بإنه والدهم.لقد قتلتها يا سالم قتلتها بحبها لك وبأنانيتك.لم تمالك رقيه نفسها ووضعت يدها على وجهها وهي تبكي اقترب ليمسكها لكنها أبعدته بقوه ونظرت لعينه بعيننها التي يتتطاير منها الشرار لن تلمسني بعد اليوم ولن أسامحك .

قال:اسمعيني.؟
قالت :لن أسمع لرجل ضحيت من أجله بسمعتي وسمعه والدي وموته بدون مسامحتي.سنتطلق.

نظر اليها وقال:لا. لن اطلقك فأنا أحبك.صفعته بقوه على وجهه وقالت:لا تقول هذه الكلمه أبدا.خرج من الغرفه. بعدها بيوم جاء خبر ترشيح رقيه لمجلس الوطني بسبب جهودها في المجتمع وخاصه إنها قامت باصلاحات كثيره للمرأه وساهمت في توعيتها بحقوقها، هذا بالأضافه إلى المحاضرات والدورات التي تقيمها مجانا للمدارس والدوائر الحكوميه لذا قررت تأجيل موضوع الطلاق لأنه الأمر لن يكون في صالحها.

صوت الرغبة والحب

بدأت حنين ترتاح لأحمد وتكلمه كثيرا وخاصه بالليل عندما تكون وحيده في فراشها كانت تحب كلماته التي تدقدقها وتحمر خجلا وهو يتكلم بصراحه عن كثره علاقاته.

وعرفته أنه فقد والدته وهو في سن الخامسه وتزوج والده من إمراه ثانيه ولم تحسن معاملته هو وأخوته وأول حب في حياته كان في سن السابعه عشر لبنت الجيران التي تزوجت برجل لم تستطيع رفضه وبعد زواجها بشهرين بدأت تتصل به الذي كان يذهب لمقابلتها عند خروج زوجها من البيت .

ظلا سنتين على هذه الحاله وبعد ذلك أخبرته بإنها تريد قطع علاقتها به لأنها تريد إن تنجب من زوجها. بعدها تزوج في سن العشرين من فتاه عرفها من خلال الهاتف وتزوجها رغم أعتراض أهله ويقول ممازحا: صحيح كنت متزوج لكن هذا لم يمنعني من ممارسه الجنس مع فتيات أخريات وكان هذا في السر لا أحد يعرف بامره إلأ صديقي الحميم وبعد زواج دام سنتين اكتشفت بإن صديقي الحميم يخونني مع زوجتي وكان يخبرها بجميع أموري مع النساء الاخريات انصدمت في صديقي وزوجتي التي طلقتها، وكنت يوميا أقيم علاقه مع إمرأه.

قالت بـصوت هامـس :يومـيا.؟

قال وهو يبتـسم :ماذا أفعل.؟ كنت منـصدما وأصبحت النـساء كالمتعـه لـي،لا أحب سوى ممارسه الجنـس معهم غـيـر ذلك كنت أكـرههم
ضحكت وقالت:ومتـى غـيـرت رايك فـي النـساء؟!

قال:كفايه كلام عنـي أخبـرينـي أنت ماذا تفعلـين الأن؟
:ضحكت وقالت:استمع لك.

قال:آه وآه منك ومن ضحكاتك المثـيـره.
قالت بـصوت هامـس:أكمل..

قال :أيـن وصـلت.؟ .ضـحك وأكمـل تذكـرت تـزوجت بعـدها بأبنـه خالتـي آسـيا ونحن متـزوجان من 23 سنه .

قالت له :هل تحبها..
لم يـرد وقال:وأنتِ ألم تفكـري فـي خـيانك زوجك وخاصه إنه لا يلبـي طلباتك..

صمتت وقالت:لا.هل تظن لأننـي سمحت لنفـسـي بـإن أكلمـك هـذا يعطـيك فكـره بأننـي سأخون زوجـي.؟!

قال وهو يـشعـر بالغضب من نبـرات صوتها :أقـصد إمـرأه فـي وضعك..

قاطعته وقالت:إمراه في وضعي تفكر بإن تكون وحيده ولا تجلب العار لأسرتها..ارجوك أحمد هذا آخر اتصال بيننا .ابتسمت بحزن وأكملت:حتى أنا لآ أعرف كيف سمحت لنفسي بمكالمه رجل وأنا متزوجه.

لم يتصل أحمد. ظلت أسبوع وبدات تحن لكلامه لو اتصل ستقول له بإنها لآ تمانع إن يكلمها على الموبايل فقط الموبايل. لكنه لم يتصل.

لذا اتصلت به وقالت له بصوت عذب:هلا أحمد كيف حالك.؟لم يرد اكملت ارجوك يا أحمد فأنا أحس براحه عند التحدث معك ألآ تشعر أنت بذلك.

قال:أنا لآ أنكر ذلك.
ابتسمت وأكملت مارايك سنكتفي بالمكالمات فقط.
فكر أحمد وقال يكلم نفسه الذي جعلها تكلمك بعد أسبوع سيجعلها تأتي إليك بنفسها.

بدا أحمد يرتاح لحنين ويخبرها عن الكثير من مشاكله ومع مرور الوقت يلح عليها بإنه يريد إن يراها لكنها كانت ترفض. أخبرها وهو غاضب إن المكالمات لا تكفيه.

مـر أسبوعـين وهو لآ يـرد علـى مكالمتها:أرسـلت لـه رسـاله علـى الموبايل بإنها ستـراه.قالت: أحمد لآ أريد أحـد إن يـرانـي فـلا تنـس إنـي متـزوجه.

قال لها بعـصبيه لن يـرانا أحد .واكملت بهمـس ولن نفعل شـيا
قال:لن نفعل سنتحدث فقط؟

وفعـلا خـرجت معـه وكـان خوفهـا وضـاح كأنهـا علـى وشـك أرتكـاب جـريمه. أخذها إلى منطقة رملية بعيدة عن المدينة وأختار مكـان تحيط به الاشجار من كل جانب أحـست بالأمان ونزلت مـن الـسـياره وهـي تقول مكان جـيد.

قال: لا تخافـي فلن يـرانا أحد .وضع سجاده صغيـره وجلـس علـيها وجذبها بقـوه وقـال وهـو ويتفـرس وجههـا لـن يـرآنا أحـد شعـرت بالخجل من نظراته وقالت:ارجوك لآ تنظر الـي هكذا.؟!

قال لها: وهو يجذبها فقط قبله واحده،لقد أشتقت لك كثيـرا.فتحته شفتـيها لتعتـرض لكن شفتـي أحمد كانت أسـرع.

دخلت حنـين غـرفتها وخلعت ملابـسها وهـي تبكـي..اتصل بها أحمـد فـي نفـس الـيوم لـيطمئن علـيها وعندما سـمع بكائهـا ونـدمها علـى الخـروج معه طمنها وقال:لآ تفعلـي بنفـسك هكذا.؟! أخبـريني ماذا فعلنا.؟

قالت بعصبيه: ماذا.؟ هل نسيت ؟
قال :إهدي لم يجري الشئ الفضيع الذي تبكين من أجله لقد تبادلنا القبل فقط..

قالت:لكنني أشعر بالذنب.
قال:أعذريني يا حنين فإمرآه جميله ومثيره بين يدي فجيد إني أكتفيت بتقبيلك..

مسحت دموعها وقالت:هل تراني مثيره.؟!.
قال:ماريك انت.؟!.

أغفل أحمد الموبايل وهو يبتسم لقد سمحت لك بتقبيلها. ولم تمانع يدك التي لمست جسمها،لقد بدأت تضعف أمام رغبتها.

بعدها بيومين اتصلت به وقالت: لا استطيع الكف عن التفكير بك أشعر بانني مغرمه بك..لم يرد أكملت وهي ترى صمته صحيح إن لم يمر على تعارفنا أكثر من ثلاث اشهر صمت لتكمل بصوت هامس:إني أحبك

قال:وأنا أشعر بإنك إمرآه غير عن كل النساء الآتي عرفتهم.
قالت بخجل: أريد إن أكون معك فانا لآ أنام الليل وأنا افكر فيك.
قال :وأنا الشوق يقتلني أريد أنا اراك.. وعندما لم ترد

قال:لن أقترب منك أو ألمسك فقط يكفيني رؤيتك .

لكن أحمد غير كلامه وأغرقها في القبلات المثيره التي أصبحت واضحه على جسدها.

وأخيرا عرفت حنين الحب وعرفت معنى إن تكون مع رجل تحبه صحيح إنها تكره عناده وغضبه السريع لكن عندما يهدأ ينسى بسرعه ومره دخلت معه في جدال أسمعها كلام انصدمت منه وقاطعها أسبوعين ذاقت فيهم الويل من بعده كانت تتصل به يوميا لكنه لم يرد . لكنه كلامها بعدها وهو يشكو بعدها عنه قالت:هل تحبني.؟

قال:كيف تسألني هذا وأنا وأخاف عليك. فأنت متزوجه ولآ أريد لأحد إن يرآنا معا.

قالت: ماذا تقصد.؟ قال:أريد الجلوس معك والتحدث إليك ولن أكذب عليك أريد تقبيل كل جزء من جسمج ؟؟اغمضت عينيها وحضنت نفسها عرف من طريقه تنفسها إنها ترغب به لذا عندما عرض عليها اللقاء في إحدى الشقق المفروشه لم تعترض كثيرا .

ترددت وهي تقف أمام الشقه .دقت الجرس ووقفت بعيدا. فتح أحمد الباب وقبل ان تبتسم جذبها اليه وأنهال عليها بالقبلات وهو

ينزع ملابسها ..كان بقبلها ويحضنها بطريقه أفقدتها وعيها من الإيثاره ..ونست ما هو متفق عليه وسلمت نفسها بالكامل إليه.

بعدها جلست تبكي، حاول إن يخفف عليها بإنها لو كانت مطلقه أو أرمله لتزوجها قاطعته:سأتطلق..!

إنصدم من كلامها فآخر شئ يريده إن تتطلق إمرأه من أجله. كان يريد مجرد علاقه قال:لآ تفعلي.!

قالت:إني أحبك وأريد إن أكون معك.
قال:إن تطلقت ستخسرين أطفالك وعائلتك فلن يقف أحد معك عندما يعلمون إنك ستتطلقين من أجل رجل تعرفينه .

قالت :لن يعرف أحد، وأنا حياتي يا صلاح مستحيل وخاصه الأن وهويرى سميه حره.

أخذ أحمد نفس طويل وقال:إذا أتريكيه هو يقرر فإن طلقك من أجل أختك ستكسبين الجميع.

بعد خروج سميه من العده بدا صلاح يخرح معها بحجه مساعدتها في تخليص أوراق زوجها وأحيانا يأخذها للغداء خارجا في الأماكن العام وأحيانا يذهب معها للتسوق بدون خوف من كلام الناس فمن يرها سيظنها حنين.

اتصل فايز بالجده من امريكا حيت تتلقى فريال العلاج وأخبرها بإن حاله فريال الصحيه حرجه وإنه يريد إبنته ندى معهما لذا قررت الأم الذهاب إلى امريكا وطلبت من صلاح إن يسافر معها هي وندى .

تجمعت أفراد العائله(رقيه وحنين وسميه وصلاح والأم) قال صلاح:سأجهز التاشيرات وأحجز في أقرب وقت.

قالت رقيه تخاطب والدتها :كنت أريد الذهاب معكم ولكن تعلمين ترشيح للمجلس و...

قاطعتها الأم وقالت ساخذ سميه معنا.! لمعت عين صلاح وابتسم ولآحظت رقيه ذلك وقالت وهي تنظر لحنين:لماذا لا تذهبين أنتِ.؟وقبل إن تجاوب

قالت الأم:سميه لم تخرج من منزلها من أشهر منذ وفاه المرحوم.
قال صلاح:نعم ما مرت به سميه ليس بالأمر السهل وتحتاج لتغير جوا.

همست حنين لرقيه وقالت مستهزئه:وتقولي لي إني جننت!
سافر صلاح مع سميه والأم وندى إلى أمريكا،جلسوا في فندق بالقرب من شقه فايز بينما ندى ذهبت لشقه والدها، واتصلت الأم برقيه لتخبرها بحزنها لحزن ولدها فهو لآياكل وجالس مع

فـريال لا يتـركها وأكملت بحزن ولو رأيت حال ندى وهـي تـرى أمهـا مـريـضه ووالدها يبكـي، وعنـدما سـألتها عـن سمـيه أخبـرتها بإنهـا تخـرج كثـيـرا مع صلاح ولآ تاتـي لزياره فـريال فـي المـستـشفـى.

اتصلت رقـيه بـسمـيه وسمعتها تضحك وقالت لها أين أنت.؟
قالـت:لن تصدقـــي أيـن أخذنـــي صـلاح,.كانت تـتكلم عـن المنـاطق والمتاحف

قالت لها رقـيه :أمـي تقول إنك لآ تـزورين فـريال .
قالـت سمـــيه وهـــي مـــرتبكه انهـم لآ يـــسمحون بـــزيارتها بـــسبب حالتها كما إنـي لا أريد إن أرها إنها تحتضـر يا رقـيه وأخـيك يـرفـض الأعتـراف بذلك يحـزننـي منظرها ولكنـي تعبت من الحـزن وأريد إن أعـرف الـسعاده.

غضبت رقـيه منها وقالت :الـسعاده مع زوج أختـك .لم تـــرد سمـــيه وغفلت الهاتف فـي وجهها.

كانت غـرفه سمـيه والأم فـي الفندق ملاصقه لغـرفه صلاح .
انتبهت الأم بإن أبنتها لـيـس فـي الغـرفه شعـرت بـالخوف وتوجهـت لغـرفه صلاح كانت تدق الباب بعنـف وهـــي تقـول: أفـتح البـاب يـا صلاح سمـيه لا اعلم..فتح الباب وعـينه فـي الأرض.أكملت سمـــيه لا أعـرف أين..

سكتت وهي تسمع بكاء سميه في الغرفه دفعت صلاح بقوه وتوجهت بخطى سريعه إلى مصدر الصوت وكأنت رؤيتها أبنتها سميه شبه عاريه على السرير وهي تبكي سبب لها صدمه كبييره أدخلتها للمستشفى.

عندما سمعت رقيه بخبر أزمه قلب الأم اتجهت إلى امريكا.كانت الأم جالسه في سريرها وسميه بالخارج عندما رأت رقيه بكت سميه وهي تقول إنها لآ تريد رؤيتي..نظرت إليها رقيه مستغربه وقالت لها لماذا ماذا حصل .؟!

لم ترد سميه ورقيه لم تنتظر منها الأجابه وتوجهت إلى غرفه الأم التي كانت جالسه في سريرهأ حضنتها رقيه وقالت :لقد خفنا عليك كثير وحنين ايصا أرادت القدوم ولكن أطفالها واطفال سميه..وقاطعتها الام وقالت:مسكينه حنين..!

قالت رقيه: ما الأمر.؟ لم تتكلم الأم .قالت رقيه بخوف :أمي.؟

قالت الأم يجب إن يطلق حنين ليتزوج سميه.؟

قالت رقيه:ما هذا الذي تقولينه..

قالت الأم: لقد أخطى يا أبنتي.؟ويجب ان يتزوجا.

دخل أحمد غرفته وتفاجأ بزوجته جالسه على سريره قال: ما الامر .؟ هل أنتِ بخير ؟ نظرت له وهي تقف إني بخير وأكملت ما بك اشعر بإنك بعيد ومشغول البال.

أقترب منها وقال أعذريني الأشهر الفائته كنت مشغول بصفقه وأخاف إن أخسرها لذا تفكيري كله بها (كان يقصد حنين).

قالت وهل ربحت الصفقه
هز راسه؟ وقال تعرفين زوجك .أبتسمت وهي تقترب منه وتقبل وجهه:إني أريدك

أغمض عينيه وبدى يقبلها ..شعرت آسيا بسعاده من همس وقبلات أحمد وفكرت إنه لم يمارس معها الجنس بهذه الطريقه من سنين طويله كان يمارسه كأنه واجب لكن الليله مختلفه.

نظر أحمد إلى وجه زوجته النائمه وقال يكلم نفسه :يا الهي يا أحمد لم يبقى سوى إن تهمس لها باسم حنين وأنت تتخيلها إنها هي.أنها اسيا من وقفت بجانبك في أتعس لآحظاتك، أهكذا تجازيها بخياناتك التي لآ تنتهي.؟!

ظلت ندى مع والديها بينما عاد الكل إلى البلد ووجوهم يغطيها الحزن ما عدا سميه وصلاح، التي همست له:ألم اقل لك إن خطتنا ستنجح .

رد علـيها بحـزن:لو حـصل شئ لخالتـي لم أكن ساسامح نفـسـي.
عـضت شفتـيها من كلامه وقالت :إنها بخـيـر مجـرد صدمه ومرت.
نظر إلـيها صلاح وهو يفكـر إنها أنانــيه كإنهـا عــرفت مـا يفكــر بـه أكملت أنت حب حـياتـي فقدت فــي الــسابق ولآ إريـد أن افقتـدك الأن وأنا حره ابتـسم لها كأنه ظلمها.

أخبـرت رقـيه حنـين ما حـصل شعـرت حنــين بالفــرح وهــي تفكــر فــي أحمـد وخبـأت ابتــسامتها وقالـت وهــي تصـتنع الغضـب :لاَ يفاجأنـي الأمـر.؟لم يـسمعنـي أحد أو يقف معـي عندما طلب الزواج مني ووصفتـينـي بالجنون عنـدما اخبــرتك بإنـه مـازال يحبهـا وهـذا الحب استـيقظ بوفاه أخـيه.

فقـط طلقونــي منـه وركــضت إلــى غــرفتها وهــي تغطــي وجههـا وبمجـرد دخولها الغــرفه ابتــسمت وحــضنت الموبايـل وهــي تتصـل بأحمد لتـزف له الخبـر بإنها ستكون له روحا وجـسدا.

قال:لماذا غـيـرتـي رايك.؟ قالت:أحبك وكلها أربعه أشهـر وسأكون لك.
انتبه لكلامها وقال :ماذا تقــصدين ؟!أخبــرته بمـا جــرى بــين سمــيه وزوجها وإنها ستتظلق.

قـال: لآ استظــيع الـزواج بـك .؟قالـت لـه وهــي تهمـس:أعــرف يـا حبـيبـي لكن بمجـرد إن تنتهـي أيام العده سنتـزوج و..

قاطعها بصوت عالي:اسمعتي ما قلت لك لا استطيع الزواج بك بعد انتهاء عدتك.

قالت كأنها صفعها على وجهها:لا أفهمك ألم تخبرني بإنك تحبني ولو كنت مطلقه أو ارمله لتزوجتني؟!

قال:كيف أتزوج من إمرأه خانت زوجها.؟!ربما ستخونني أنا أيضا. قالت وهي تبكي: لقد سلمت لك نفسي مره واحده فقط لإني أحبك.

قال لها ببرود: أنا لآ أتزوج إمراه خرجت معها. وأغفل الخط.جلس على على سريره وهو يبتسم ابتسامه حزن.لو تزوجتها سأعيش معها في شك هكذا أفضل ستنساني وسأنساها.وستعود حياتي كما كانت.

تطلقت حنين والحزن واضح عليها وهي تفكر في أحمد وفي تجريحه لها ظلت حبيسه غرفتها تبكي والكل يعذرها وهم يفكرون في فعله زوجها وأختها ليس بالأمر السهل. تزوج صلاح بعدها باسبوعين بسميه وسط استغراب الأهل والجيران وحتى أطفالهما.

وخاصه بناتها الثلاث المراهقات لقد حزنوا لزوجها ووالدهم لم تمر على وفاته إلآشهر قليله والذي زاد حزنهم إنها تزوجت عمهم زوج خالتهم لذا قرروا العيش مع حنين وجدتهم.

لكن سميه لم تهتم وقالت مراهقات سيرضون من الأمر الواقع. ذهبت هي وصلاح لماليزيا لقضاء شهر العسل .

لاحظت إن صلاح لا يمارس معها الجنس كثيرا.ربما بسبب دواء الضغط الذي يأخذه والذي أثر عليه لكنها لم تهتم أهم شئ إن تتزوج حب حياتها.

بعد عودتهما قام بتاجير فيلا جديده وأنتقل هو وسميه وطفليها الصغيرين، ابتسمت نوال وهي ترى حنين(سميه) وأقتربت منها وألقت عليها التحيه في حين نظرت إليها سميه مستغربه.

أكملت نوال وهي تشعر بالحرج ألستي حنين.؟ أنا نوال القرميدي التي اشتريت من عندك السياره أخت أحمد القرميدي الذي ..

قاطعتها سميه قائله أنا لست حنين. ونظرت لصلاح الذي كان ينتظرها وقالت بإذنك.

وتـركت نوال التـي كانـت تـشعـر بـالحرج الـشديد.لم تتملـك سمـيه نفـسها وضحكت وقال وهـي تـرى صلاح ينظر إلـيها ظنت إنـي حنـين.

قال ولم تخبـريها بإن حنـين أختك.؟قالت:لا! لو رأيت استغـرابها.

قال وهو مـستغـرب من فعله سمـيه لماذا لم تخبـريها.؟

قالت:لأنـي لـست حنـين وأكملت وهـي تضحك ضحكه استهزآئه ربمـا هـي تكون سمـيه وغمـزت بعـينـيها لـصلاح(تقـصد عندما تـزوج من حنـين لأنها تـشبهها).

قال وهو ينطـر لـسمـيه مـستغـربا من كلآمها:فعلت أنت لـست حنـين.

وتـركها ولحقت به وهـي تقول: ماذا تقـصد؟!

قال: أقـصد الذي قـصدتـيه

قالت وهـي تمـسك يـده :هـل نحـن متـشابهـين لدرجـه إن النـاس لآ تفـرق بـيننا.؟

قال:فقط من لآ يعـرفكما عن قـرب.

استغـربت نوال من فعلت حنـين وقالت تواسـي نفـسها أكـيد أحمـد له دخل فـي الموضوع، لذا اتصلت به وسالته هل تذكـر حنـين.؟

قال: ما بها هل اتصلت بك.؟
قالت: لا. ولماذا تتصل بـي؟!. هل دخلت معها فـي علاقه.؟
قال وهو يـضحك:وماذا تظنـين.؟ اكملت لا أريد الظـن ولكـن الـيوم رأيتها والقـيت علـيها التحـيه لكنهـا تجاهلتنـي كأنهـا لآ تعـرفتـي وشعـرت بإن أنت لك دخل بالموضوع.

ضحك وقال: إنها تـريد إن تتطلـق حتـى أتـزوجها لكنـي رفـضت فآخـر ما اتمنـى إن أتـزوج إمـرآه خائنه.

قالت: أحمد متـى ستتـرك هذه الامور, ألآ تخاف علـى بناتك.؟
قال:صدقـيني لو قلت لك إنـي تعبت وبعد حنـين لآ إريـد علاقـات لقد أكتفـيت. قالت باسـتهزاء وهـي تـسمع نبـرت صـوته: مـاذا يـا أخـي هل أغـرمت بها ..؟!

كانت فـرحه رقـيه لا توصف بعد فوزهـا فـي التـرشـيح لتصـبح أول عـضو نـسائي فـي المجلـس الوطنـي.كان جل وقتهـا لعملهـا والمتبقـي تقـضيه مع بناتها.أما زوجها فوجوده فـي حـياتها مثل عدمه . حـاول سالم إن يـصلح الأمور بـينهما لكنه لم تعطه مجال.

بدأت سميه تـشعـر بالغضـب مـن بناتهـا الـثلاث الواتـي يـرفـضن العوده معها لمنزلها،وغضـبها تحـول إلـى غـيـره وهـي تـراهن مـع حنـين كأنها هـي أمهم،ولم تخجل من قـول هـذا لـصلاح:إنها تـسـرق بناتـي لأننـي تـزوجتك.

نظر اليها وقال:ليست حنين من تفعل ذلك.
قالت له بعصبيه:إنها أختي وأعرفها,

ابتسم وقال:إني أعرفها أكثر منك.ولأ تخافي على بناتك فهي تحبهم كثيرا ومعها هن في أمان ..

قاطعته بعصبيه إنهن بناتي أنا،إني أكرها.كرهتها عندما تزوجتك.والأن عندما عدت وشعرت بالسعاده تعود إلي لأخذت بناتي.

امسك صلاح يدها وقال:حبيبتي انظري إلي حنين ليس لها دخل وبناتك مراهقات ويغضبن بسرعه وخاصه الذي حدث من وفاه والدهم ثم زواجك أعطيهم فرصه وسيعودون إليك .

قالت:وإن لم يعدن .؟!
ابسم وقال مازحا:ستجدين طريقه كما وجدتي طريقه لزواجنا ..
ظن أحمد إنه يستطيع أن ينسى حنين بسرعه كغيرها من النساء التي عرفهن لكنه لم يسطع وكم مره حاول إن بتصل بها لكنه لم يسطع، ماذا يقول لها إنه لا يستطيع الزواج لإنه متاكد اذا تزوجها سيعيش في شك من إن تخونه .وبعد مرور أكثر من ثلاث أشهر لم يتماك نفسه وأصبح يتقلب في فراشه فحنين إمراه سلسه يعجبها ما يفعله معها وليس كزوجنه آسيا التي تتأفف من طلباته على السرير كما إن حنين في بدايه الثلاثين صغيره

وجسمها مثير وليس كزوجته التي بدات ملامح العمر تظهر عليها فكم سنه وستكمل الستين ((وحنين آه منك يا حنين أريديك بشده))،هذا ما همس به لتفس لذا اتصل بها وبمجرد سماع صوتها الحزين أغمض عينيه وعرف بإنه يحبها.

قالت: كيف تشك بي بأنني سأخونك وأنا لم أعرف الحب إلآ معك!.

قال بحزن: أعذريني يا حنين لو تعرفين حالتي من بعدك و كيف مرت علي الأيام الماضيه كانت صعبه وعرفت إني لا استطيع الأستغناء عنك .

ابتسمت وقالت:.أحبك وأحب إن أراك يوميا.

قال:وأنا أيضا أحب إن أراك.

قالت:لم يبقى إلآ القليل وتنتهي أيام عدتي ونستطيع الزواج.

ظل صامت وقال: لآ استطيع الزواج بك.عضت شفتيها بغضب

وقالت :لماذا.؟

قال:لآ استطيع إن أفعل بزوجتي هذا، لا أريد جرحها.

قالت وهي تبكي:وكثره خيانتك لها لم تجرحها.

قال بعصبيه:خيأنتِ لم تكن تعلم بهم وكانت لي أسبابي أما زواجي بك ستعرفه.

قالت:لماذا اتصلت.؟!بغير زواج لن أسمح لك بلمسي وأنت..
لم يعطيها أحمد مجال وأغلق الهاتف .جلست تبكي بصوت عال وهي تحضن نفسها.بدأت تشعر بضيق نفس وألم في صدرها وضعت يدها مكان الألم تحاول إن تخففه.مسحت دموعها واستلقت في سريرها ويدها على صدرها.أغمضت عينيها وهي تفكر في أحمد وطريقته معاملته لها.لم تشعر برقيه وهي تدخل الغرفه.

قالت رقيه بحنان وهي ترها حزينه في سريرها: أعرف ما مررت به ليس بالأمر السهل وخاصه التي تركك زوجك من أجلها هي أختك.

اعتدلت حنين في جلستها وقالت:لا يهمني صلاح ولآسميه.
نظرت لها رقيه وقالت:وكيف لا وأنت حبيسه غرفتك.؟!

قالت:وهي تكذب:ماذا تريدينني إن أقول.؟ما فعلاه أمر لآ يغتفر ولكن ما بيدي حيله سوى التغلب على هذا الأمر ومواصله حياتي .

ابتسمت رقيه وقالت:هذا الكلام الذي أحب إن أسمعه منك.

ترددت حنين وقالت:رقيه لي صديقه لديها مشكله وقد طلبت إن أخبرك مشكلتها ربما تستطعين مساعدتها

قالت رقيه :ما أمرها.قالت وهي حذره في كلامها :لقد أحبت رجل متزوج ولظروف خاصه بها لم تتزوجه والأن بعد إن سنحت لها الفرصه بزواج منه أخبرها بإنه لا يستطيع لأنه لا يريد إن يجرح زوجته.قالت رقيه:ما طبيعه العلاقه بينهما ؟ أحمر وجه حنين وقالت :لا أعرف .

قالت رقيه وهي ترى إحمرار وجهها: قولي لها إن تتركه ولآ تتوقع منه الكثير وخاصه إذا أخذ منها ما يريد بدون زواج.

صمت حنين وقالت:لكنها تحبه.فقط أخبريني كيف تقنعه بالزواج منها.؟

قالت رقيه:لآ أعرف فقط أخبريها إن تقطع علاقته بها وإن كان يحبها سيتزوجها.هيا قومي وأجلسي معنا فأمي جالسه تفكر فيك

قامت حنين وبدلت ملابسها وجلست مع أمها ورقيه وبنات سميه يتحدثون ويضحكون وبعده باساعات دخلت سميه عليهم وحزنت وهي ترى بناتها يخرجن من الصاله رمت حنين بنظره كره ولم تسلم عليها وسلمت على والدتها ورقيه وهي تبتسم وتقول أخيرا راياك يا رقيه فأنا لآ أعرف أخبارك سوى من الجرائد.

ابتسمت رقيه وهي تشعر بفخر وقالت ماذا أفعل المنصب الجديد مآخذ وقتي كله.

قامت الأم وقالت وهي متجهه لغرفتها ديري بالك على بيتك.

قالت حنين: وماذا يكتبب في الجرائد.؟

قالت سميه وهي تنظر لرقيه مع ابتسامه تعجب :كيف تجرأتي وناقشتي موضوع زواج المسيار في المجلس؟!

قالت رقيه: لأن المرأه تفقد حقوقها من النفقه وغيره.

قالت سميه باستهزاء:المرأه غير مجبوره على هذا النوع من الزواج.

ردت رقيه المشكله فيه الأرامل والمطلقات فهذه أكثر فئه تتزوج زواج المسيار

قالت سميه وهي تبتسم بخبث وما يجبرهم.؟
قالت رقيه :ماذا تظنين المعاشره الزوجيه! ضحكت سميه وهي ترى وجهه رقيه.

كانت حنين تشعر بالغضب من طريقه استهزاء سميه فقالت لها: زواج المسيار زواج شرعي تتنازل المرآه عن حقوقها من أجل

معاشره شرعيه. أتظنين إن المعاشره غير مهم؟!انظري لنفسك وما فعلتي عاشرت زوج أختك وزوجك لم يمر على وفاه خمس أشهر .

لم تكمل لأنها سمعت صرخه ليلى ابنه سميه.. وقفت سميه بسرعه وحاولت إن تلحق بليلى بينما جلست حنين وقالت:يا ربي ماذا فعلت..؟

وضعت رقيه يدها على جبينها وهي تحكه وتقول لماذا يا حنيين..؟!وقفت وأكملت وهي تتجه لغرفه والدتها أصلحي أمورك مع سميه ..جلست حنين وهي تحس بالحزن والغضب من أحمد.

دخلت سميه الغرفه وهي تمسح دموعها قالت ليلى:أصحيح ما سمعت.؟لذلك طلق عمي خالتي لكي يتزوجك ؟

قالت سميه: ارجوك أسمعيني ..
صرخت ليلى وقالت:أي أم أنتِ لم تفكري في زوجك الذي مات ولا في بناتك لترمي بنفسك على زوج أختك من أجل الجنس؟!

لم تتملك سميه نفسها وصفعتها وقالت: اصمتي لن أسمح لك بإن تكلمين هكذا.؟

خرجت سميه غاضبه تبحث عن حنين.وقبل إن تتكلم حنين قالت سميه وهي تؤشر بأصبعها لن أسامحك أبدا.

دخل صلاح البيت وهو يرى سميه محمره الوجه وتقول:سأقتلها.!

قال: خير يا سميه.قالت: الدنئنه حنين تعايرني بمعاشرك لي قبل الزواج وإن عبد الرحمن لم تمر على وفاه خمس أشهر.
قال :وما الجديد الذي حصل ؟

قالت له غاضبه: لقد سمعتها ليلى ولو رايت ليلى كيف تكلمني كأنني أنسانه منحطه، أكملت وهي ترى يدها اضطررت إن أصفعها.

قال: لماذا فعلتي هذا؟!
قالت :كنت اشعر بالغضب وكله بسبب حنين.

عاد فايز وزوجته وابنته من امريكا بعدما أكد الأطباء لا علاج لها وإنها تحتضر، ظلت ندى معها في المستشفى والأب كان يحضرمن الصباح الى المساء. كانت ندى تنظر لوالدتها وهي نائمه تحت تأثير المخدر.كانت تسمعها وهي تهذي بكلمات لم تجد لها تفسير.وفي إحدى المرات كانت الأم تتألم اقتربت منها لتمسك يدها.جذبتها الأم وقالت:فايز فايز(تقصد الأبن)

قالت ندى:سياتي بعد قليل.

بكت الأم وقالت:ليته يأتي!يجب إن يسامحني.

نظرت لها ندى متسائله :أمي؟

نظرت الأم اليها وقالت:يجب إن يسامحني لآ أعرف كيف فكرت في تركه لقد أخطأت في حقه و يجب إن يسامحني ثم مسحت بيدها وجه ندى واكملت أي أم أنا؟! أفكر في تركه من أجل الحب؟! بكت ووضعت يدها على وجهها وأكملت:أي أم أنا أفكر في حبيب.؟!أي أم أنا؟! قولي له إني يسامحني.لقد ماتا والدي وهما غاضبين علي ولآ أريده هو إن يكون غاضبا علي.أخبري فايز -الابن- أن يسامحني..كيف فكرت في تركه.؟

قالت ندى مستغربه وخائفه:هل لك حبيب.؟قالت فريال وهي تبتسم:حبيبي إنه عمري(تقصد فايز الأب)من أجله لا اعرف كيف فكرت في تركه(فايز الأبن).كيف..؟ربما مرضي هو عقابي لي لأنني ..

لم تكمل لأنها صرخت وهي تشعر في ألم في جسمها فما كان إن أسرعت الممرضه لتعطيها مسكن للألآم جعلها تنام ...

مرت الأيام وحزن حنين يزيد فأحمد لآيتصل بها كأنه نسيها وهي لآ تستطيع الأتصال به لأنها لو اتصلت كأنها تقول له إنها موافقه على علاقه بدون زواج.

قالت الأم لسميه وهي ترى رقيه جالسه مع حنين:أذهبي يا سميه واجلسي مع اخواتك وحاولي إن تتصالحي مع حنين فأنت من أخطأ في حقها.

قالت وهي ترى حنين وتقول في نفسها:فقط من أجل بناتي سأصلح علاقتي بها مع إني لآ أطيق الجلوس أو التحدث معها،فربما عندما يرن بإن تصالحنا ربما يعودون معي للبيت. قامت من مكانها وهي ترسم الأبتسامه على وجها وجلست بجانب رقيه مقابل حنين .نظرت إليها حنين واكملت حديثها مع رقيه ثم صمتت وهي ترى نظرات سميه إليها.

قالت رقيه وهي تنظر إلى حنين:ماذا فعلت صديقتك مع حبيبها المتزوج.؟

قالت سميه بفضول واضح:أي صديقه؟! وأي متزوج .؟!
نظرت اليها رقيه وقالت :لحنين صديقه تحب رجل متزوج لكنه رفض الزواج بها وهي تريده إن يتزوجها ولكنه لا يريد أكملت بصوت هامس وهي تغمز بعينيها :وهي اعطته الكثير.

كانت رقيه تتكلم وسط استغراب حنين ودهشتها من رقيه وانتبهت على ضحكات سميه.فصرخت قائله:رقيه ماذا تفعلين؟إهكذا تتعاملين مع مرآجعينك بفضح أمورهم؟! لماذا لم تخبرينها بعلاقه سالم بسماح وما فعله بها على الأقل هذا الأمر يخص العائلة .

انصدمت رقيه من كلامها ولم تسمعه وهي تخطئ وتقول لسميه أنا لست مثلك أرغم الرجل على الزواج بي.!

قالت رقيه وهي منصدمه :كيف عرفتي؟ شعرت حنين بألم في صدرها وإنها سيغمى عليها امسكت بيدها الكرسي وهي تحاول إن لا تقع. قالت رقيه وهي ترى وجهها يصفر مابك.هل أنتِ بخير.؟

انتبه البنات على صوت رقيه واقتربوا من حنين وامسكوا بها.قالت:إني بخير.! سأذهب لغرفتي.

قالت ليلى وهي ترى والدتها:ماذا فعلتي بها .؟
قالت سميه وهي تحاول إن تقترب منها: لم أفعل شيئا.

ابتعدت ليلى عنها لتلحق بحنين، شعرت سميه بالكره والغضب من حنين لكنها بلعت غضبها وقالت:ما الأمر يا رقيه.؟

قالت رقيه بخوف إني أخاف على حنين إنها تتعب بسرعه هل رأيتي وجهها .؟

عضت سميه على شفتيها وقالت:إنها بخير.أنا أقصد ما علاقه سالم بسماح.؟

قالت رقيه :سميه الموضوع منتهي ولآ أريد البنات إن يعرفوا بأمره،سأذهب للأطمنان على حنين.

قالت سميه تكلم نفسها لن تخدعني حركاتك وتمثلياتك يا حنين ثم أبتسمت بخبث وقالت تكلم نفسه:إذا يا حنين تعرفين رجل متزوج لآ يريد الزواج بك.سأعرف من هو ولو وجدت إنك على علاقه جنسيه به سأفضحك وسأخذ بناتي.

دخلت رقيه غرفه حنين وطلبت من البنات إن يخرجوا اقتربت منها وهي تسألها:مابك هل أنت بخير.؟ لآ يعجبني حالك أعرضي نفسك على طبيب ولا تهملي صحتك .

قالت :إني بخير .
قالت رقيه لقد تغير لون وجهك وضاق نفسك.

صمت حنين ثم أمسكت بيد رقيه وقالت وهي تشعر بالندم :لآ أعرف ماذا يحصل لي قبل أيام فضحت علاقه سميه بصلاح أمام ليلى وها أنا أفضح علاقه سالم بسماح؟!

أصبحت إنسانه لا أطاق ارجوك سامحيني يا رقيه لم أكن أريد إن أخبر سميه وخاصه إننا لم نسمع منك شيئا كأنك سامحتيه

وقفت رقيه وقالت:مستحيل إن أسامحه !حدث الأمر في وقت تم فيه ترشيحه للمجلس الوطني لذا أنا صامته ونحن نعيش كزوجين غريبين مستحيل إن أسامحه فقط انتظر الفرصه المناسبه وسنتطلق.

انزلت حنين راسها وهي تتذكر حب رقيه لسالم.قالت رقيه كإنها انتبهت لشئ :لكن أنت كيف عرفتي؟

ردت حنين وهي مضطربه :أتذكرين المرأه التي اشترت سيارتي تعمل في مستشفى الرحمه قسم التشريح لذا اتصلت بها وأخبرتني.

قالت رقيه :هذا سر المهنه كيف تخبرك..؟
لم ترد حنين اكملت رقيه هل هذه من لها علاقه بالرجل المتزوج.؟

قالت حنين وهي لآ تعرف ماذا تقول :لا ماذا.؟
قالت رقيه وهي ترى اضطرابها:أسمعيني لم أرد إن أتحدث عن صديقتك أمام سميه لكنني رأيتها فكره إن تتحدثي معها.

وابتسمت بحزن لكني لم أجد الموضوع المناسب اتمنى إن تتركا التوتر والغضب بينكما من يراكما يظنكما أعداء وليس أخوات مع إنكما تتشبهان كثيرا

قالت حنين:أشعر إن هذا التشابه نقمه علي.كما إني لآ انظر لسميه كعدوه هي من تكرهنني منذ زواجها بعبد الرحمن.

قالت رقيه بحزن: أعرف سميه إنها لآ تنسى بسرعه ولآ تسامح ثم ابتسمت لحنين وقالت:سأكلم سكرتيرتي إن تأخذ لك موعدا لعمل فحوصات طبيه كامله.

ابتسمت حنين وقالت:حسنا.

مرت الأيام وسميه تراقب تحركات حنين لكنها كانت قليله الخروج فقط تخرج مع البنات إلى مراكز التسوق أو السينما.ولآحظت حزنها الواضح وشعرت بإنها قطعت علاقتها بالرجل.

كانت حنين على وشك الخروج للذهاب لموعدها مع الطبيب لكن اتصال أحمد أنساها الموعد قالت:ألو.؟

قال:سأجن لو مر يوم ولم أراك..
ابتسمت بحب وقالت:ظننت إنك نسيتني.

قال:كيف أنساك وكل نبضه من قلبي تهمس باسمك. سأتزوجك ولكن يجب إن أتحدث معك أولا.

قالت:في ماذا.؟قال: هكذا لا ينفع، يجب أن أراك.
قالت وهي تكاد تطير من الفرحه:حسنا.

دخلت المطعم وكان أحمد ينتظرها عند باب الكبينه ابتسمت له جلس قبالتها:وقال:شكلك تعب، هل أنتِ بخير.؟ا

ابتسمت بحزن وقالت:.ما مررت به كان صعبا ظننتي إني فقدك للابد.
قال:لم أقل إني لآ أريدك .
قالت:ماذا تريد الأن.؟

حاول إن يمسك يدها وأكمل وهو يلاحظ إنها تسحب يدها: لآ تكوني جافه هكذا .

نظرت إليه بحزن وقالت: لقد جفت عيني من كثر بكائي وإلم في صدري لا يغادرني لدرجه ظننت إن حبي لك سيقتلني.

قام من مكانه بسرعه وجلس بقربها وقال:لا تقولي هذا وضعت راسها على صدره وأكملت إني أحبك.

حضنها بقوه وقال:وأنا أعشقك.. ابتعدت عنه وقالت: لن تصدق ماذا فعلت.؟

نظر إليها مستغربا وقال: ماذا ؟؟
قالت بخجل: فضحت علاقه سميه بصلاج أمام ابنتها وذكرت علاقه سالم بسماج أما سميه .

ضحك وقال:أنت لم تقولي سوى الحقيقه.
نظرت له بحزن وقالت :لم أكن هكذا من قبل لكن بعدك سبب لي نوعا من الغضب ثم ضربت صدره بيدها وقالت: وأنت لماذا لا تريد الزواج بي.؟فأنت لست أول أو آخر رجل يتزوج على زوجته.

ابتعد عنها وصمت فهو يعلم في قراره نفسه إنه يخاف إن يشك فيها يوما,الشك مرض في قلبه لذا قال : زوجتي وقفت بجانبي في أتعس لآحظات حياتي .بعد إن خانتني زوجتي الأولى مع صديقي كنت في حاله صعبه أصبحت أشرب الخمر وألعب القمار فقط كي انسى فليس سهلا صديق عمرك يخونك .كانت أسيا ابنه عمي وأكبر مني بأثنى عشر سنه وقفت بجانبي ساعدني على ترك الخمر والقمار وساعدتني في سداد ديوني كما شجعتني على أكمال دراستي وأصبحت رجلا نظيفا محترما تزوجتها على الرغم من فارق السن لأني متأكد إنها لن تخونني وانجبت منها الأبناء والبنات وكانت نعمه الزوجه .ولسبب فارق السن بيننا لا تلبي احتياجاتي الجنسيه فهما كان فقط الأنجاب قبل إن تصل لسن الأربعين لذا بدات أدخل في علاقات عابره.

نظر في عينيها وقال:ماذا فعلتي بي.؟!
ابتسمت بخجل حاول إن يقبلها لكنها ابتعدت وقالت بدلال : بغير الزواج لن أكون لك

.قال:سأتزوجك.؟
نظرت اليه مبتسمه أكمل لكن بشرط زواج مسيار.؟

اختفت ابتسامتها وقالت ماذا.؟

قال زواج شرعي تظلين مع اسرتك وأظل أنا مع اسرتي،ونلتقي في الوقت الذي يناسبنا.

قالت: هذالآ يناسبني. فلا تنسى إن لي أخت في المجلس الوطني تجادل في في هذا النوع من الزواج في المجلس.

قال بغضب: وما دخل أختك في الموضوع ألآ تريدين شي شرعي وقف وأكمل فكري في الموضوع وردي علي.

دخلت رقيه صاله فيلاتها وهي تسمح ضحكات بناتها مع والدهم.قال سالم:كنت أفكر إن نذهب إلى احدى المنتجعات لقضاء يومين هناك مارأيك ؟

قالت:لآاستطيع الذهاب.نظر لبناته كأنه متوقع جوابها:ألم اقل لكم والدتكن سترفض, ثم أكمل بلا مبالاه سأذهب أنا والبنات.

قالت وهي تنظر لبناتها: اتريدون الذهاب بدوني ؟!

قالت ابنتها الصغرى بعفويه:أمي أتركي هذه الوظيفه فأبي يقول إنها غيرتك ولأ تجلسين معنا كثيرا مثل قبل .

نظرت لسالم الذي شعر بأرتباك وقالت في نفسها هل أنا الظالمه وأنت المظلوم.؟! هل ستجعل بناتي في صفك.؟! ابتسمت وقالت:

اتعلمون ما التاريخ غدا.؟قالت البنت الكبرى:إنه عيد ميلاد سماح وبكت،كانت ستكمل الثامنه عشر.

وقف سالم بغضب وقال:نحن نتكلم عن الأجازه وليس سماح وخرج من الغرفه غاضبا .. قالت رقيه تكلم نفسها لن تأخد بناتي مني ثم نظرت إليهم وقالت:غدا سأذهب لزياره قبر سماح فمن تريد القدوم معي .؟

دخلت رقيه المقبره هي وبناتها وقالت وهي تنظر اليهم يمسحون دموعهم :لآ أريد سماع صوت بكاء سنقرى الفاتحه ونخرج. جلسوا حول القبر وقروا الفاتحه .

قالت رقيه: سامحيني يا سماح! ليتني أخبرتيك عن الذئاب البشريه .ألتفت الى بناتها وقالت:أتعلمون بإنها كانت تنادني ماما ..ولم تقتنع بإن تنادني خالتي إلى إن كبرت ..ضحكت البنت الصغرى وقالت:هل كانت تنادي أبي ببابا.؟

عضت رقيه شفتيها بغضب وقالت كانت بريئه لم تظن من نادتته بابا سيتحول في يوم من الأيام إلى ذئب.! وقفت مسرعه إلى سيارتها تكتم حزنها وغضبها والبنات خلفها يقولون:ماذا تقصدين.؟!

وقفت بجانب سيارتها وقالت:ما رأيك بالرجل الذي خدع سماح وأوهممها بحبه وإنه سيتزوجها وبدل من ذلك عاشرها بدون زواج وأنكر معرفتها بها وتركها وحيده كأنها انسانه منحطه.؟!.

قالت الكبرى:أنتِ في مجلس الشعب ألآ تستطيع القبض عليه إنه يستحق السجن.

قالت:أني اعرفه!
قالت الكبرى وهي تبكي:كيف تتركين المجرم طليق هكذا.؟.

قالت رقيه :لأنهم والدكم ..
شعرت سميه بصدمه بناتها لدرجه إن أغمى على الكبرى حضنتها رقيه وهي تبكي وتقول: سامحيني حبيبتي لم أرد أخباركم.

نظرت لبناتها الأثنتين وهما يجلسون على الأرض يبكون وأكملت لم أرد أخباركم .لآ أطيق النظر لعينبه لقد تعبت ارجوك سامحوني .حضنوها البنات الثلاث وبكوا معها.

أرسلت رساله قصيره لسالم ((طلقني ..أخبرت البنات بما فعلت بسماح ولآ أظنهن يريدون رؤيتك في الوقت الحالي))

صوت الانتقام

لآحظت سميه شرود وسرحان وحزن حنين وتذكرت نفسها قبل زواجها بعبد الرحمن فكرت وقالت في نفسها ربما لم تقطعي علاقتك بالرجل المتزوج يا حنين ثم ابتسمت بخبث وأكملت أنا متاكده إنك مازلت معه وإنه لآ يريد الزواج منك سأأفضحك وأشوه سمعتك أظن الأن حآن موعد انتقامي...

دخلت سميه غرفه حنين ولآحظتها وهي تمسح دموعها اقتربت منها وجلست بجانبها وقالت:ما بالك.؟!

قالت حنين وهي مستغربه : لآشئ.؟ ماذا هناك ماذا تريدين .؟!

قالت سميه بخبث: أريد إن ننسى خلافتنا ما حصل حصل ولآ نستطيع تغيره، أريد أن أبدا صفحه جديده معك وأن أساعدك.

فأنا أعلم إن صديقتك التي تكلمتي عنها مع رقيه هي أنت.
وقفت حنين وقالت مرتبكه : أنا لا لست أنا

ابتسمت سميه وهي ترى أرتباكها وقالت: أعرف إنك مغرمه أخبريني ربما أسنطيع مساعدتك، لآ تنسي إني عانيت عندما فقدت صلاح اتذكرين.؟!

قالت حنين بحزن أنت تلومينني على ذلك.
قالت سميه: كما قلت لك ما حصل حصل ولن نتذكره فقط أخبريني فأنا لآ أريديك أن تعاني.هل هو متزوج .؟

قالت: نعم .
قالت سميه: ما المشكله يستطيع الزواج مجددا.

قالت وهي تجلس بجانبها: إنه لآ يريد إن يجرح شعور زوجته، لذا يريد زواجنا إن يكون مسيار. لمعت عين سميه قالت في نفسها ممتاز! تتزوجين مسيار ورقيه ضد المسيار أي فضيحه جلبتي يا حنين. اكملت حنين لآ احد سيوافق على هذا الزواج

قالت سميه: وأنتِ.
امسكت حنين يد سميه وقالت أني أريده واحبه كثير لأول مره أعرف معنى الحب.

قالت سميه اذا تزوجيه.!
وقفت حنين وقالت بعصبيه: لن يوافق فايز.
صمت سميه وهي تفكر وقالت اسمعيني أعقدي قرانك عليه وأخبري فايز إنك ستأجلين الزفاف لظروف فريال وأنتِ تستطعين الخروج مع زوجك،وأخبري حبيبك إن يوافق على المهر والمؤخر فقط لأبراز إن هذا زواج شرعي.ابتسمت حنين وقالت ببراءة: لماذا لم افكر هكذا.؟

حـضنتها وأكملـت شكـرا لـك ياسمـيه،ثم ابتعـدت وأنزلـت راسـها وعقدت أصابع يدها وقالت: هناك أمـر ثانـي .

قالت سمـيه:؟ ماذا.
قالت أحمد له علاقات كثيـره خارج الزواج وأخاف إن يعـرف فايـز بهذا الأمـر، أتظنـين سـيـرفـضه بـسبب علاقاته.؟!

لم تتكلم سمـيه ونظرت إلـيها بـشفقه وفكـرت لماذا تغـرمـين بـرجل كهذا؟؟ عـرفت حنـين ما تفكـر فـيه سمـيه وأكملت إنه يحبنـي كانت مجـرد علاقاته عابـره أما أنا فإنه يحبنـي ويـريد الزواج بـي.

قالت سمـيه: لأ تفكـري !ساهتم بهذا الأمـر. قالت حنـين وهـي تكاد تطـيـر من الفـرح اتفعلـين .؟

قالت سمـيه:ولم لآ.؟فقـط أخبـرينـي كـيف تعـرفتـي علـيه؟قالت وهـي تضحك:هو من صدم سـيارتـي .

اتصلت حنـين بأحمد وأخبـرته بخطه سمـيه .

لم يعتـرض كثـيـرا وذهب لخطبها من فايـز وبـسبب انـشغال فايـز بفـريال طلب من صلاح الـسؤال عنه.

قال صلاح لـسمـيه: سـألت عـن أحمـد القـرمـيدي مديـر عـام فـي إحدى الوزارت الكل يمدح فـيه، لكنه لآ يناسب حنـين.

قالت سميه وهي تشعر بالغيره :لماذا ؟!

قال وهو يضحك من طريقه نظراتها:لآ تسئ الظن،أقصد من كلامي إن عرفت إنه نسونجي!

قالت: ماذا تقصد.؟
قال: إنه له علآقات متعدده مع النساء كلها خارج إطارالزواج.

قالت: إنه يريد حنين للزواج، ثم أكملت وهي تستهزء ربما شعر الرجل بالذنب وأراد البعد عن طريق الحرام ويريد الأن علاقه زواج شرعيه، كما إن حنين لآ تمانع.

قال باهتمام:أسمه ليس غريب علي أليس هذا من صدم سيارتها.؟!
ضحكت سميه وقالت وصدم قلبها.

نظر إليها مستغرب وقال :ماذا تقصدين.؟كانت مازالت في عصمتي.!
قالت:أعلم والمرأه التي اشترت سيارتها تكون أخته وهي على صله بحنين وعندما علمت إنها تطلقت خطبتها لأخيها.

نظر إليها ولم يرد وأكمل على العموم سأخبر فايز بما عرفته.
قالت: أنا سأخبره. ودقائق اتصلت بفايز وأخبرته بما قاله صلاح ولم تذكر له علاقات احمد، كأن فايز يهتم كان جل تفكيره في

فـريال. بعدها بـيومـين تم عقد قـرآن حنـين وأحمـد فـي المحكمـه علـى إن يتم تحديد الزواج فـيما بعد.

تم إقامه حفله أسـريه صغيـره لحنـين التـي كانـت كالأمـيـره فـي فـستانها البـسـيط .كانت عـين أحمـد علـى حنـين كـإنهما لوحـدهما فـي المجلـس وهذا الذي لاحظته سمـيه. كانت واقفه مـع رقـيه عنـد مـدخل المجلـس. حاولـت سمـيه إن تغطـي وجههـا حتـى لآ أحـد ينتبهه لها وهـي تعـض شفتـيها مـن الغيـض وهـي تـرى نظـرات أحمد لحنـين كأنه سـيأكلها كـان يهمـس لهـا ووجههـا يحمـر خجـلا قالت رقـيه. وهـي تنظرلسمـيه كإنه يعـرفها من زمن. لكـن سمـيه لم تـرد وعـينهما متـسمـره علـيهما وهما يتهامـسان ويـضحكان تقـدمت منهما رقـيه وباركت لهما وخـرجت، وتبعتهـا سمـيه دون أن تـذهب إلـيهما وتبارك لهما لكن رقـيه انتبهـت وقالـت لها:سمـيه لم تباركـي لهما،وهذه مناسـبه سعـيده وفـرصه لتصـالح مـع أختـك .أبتـسمت سمـيه وعادت للمجلـس وهـي تقول لنفـسها كم أكـره نـصائحك يـا رقـيه.

وقف أحمد وقال وهـو يـرى الجمـيع يخـرج: هـيا معـي. قالـت وعـينـيها علـى الباب: لـيس الـيوم.! جـذبها لتقبـيل شفتـيها لكنهـا أبعده وجعلته يقبل عنقها ويديه تضغط علـى جـسمها.وقفت سمـيه عند باب المجلـس فاتحه شفتـيها قبل إن تفتح عـينـيها مندهـشه من طـريقه تقبـيل أحمـد لحنـين وحـضنها..أغفلت البـاب وهـي

تشعربقلبها ينبض نبضات الغيره.ابعدت حنين أحد وهي تسمع صوت الباب ينغلق بقوه وقالت: سأخبرهما إننا سنذهب للنزه والعشاء خارج البيت. ذهبت لغرفتها. ووضعت بعض الملابس في كيس وخرجت. رات سميه في وجهها حضنتها وقالت:شكرا لك وأكملت وهي تهمس سأحاول ألآ أتاخر.

قالت سميه:حبيبتي خذي راحتك، سأجلس مع أمي في الصاله،والبنات كما رأيتي اتجهوا إلى غرفهم.

قالت حنين:لآ أعرف كيف أشكرك.؟!
ابتسمت سميه وقالت: نحن أخوات أنسيتي !؟

دخلت حنين شقتها الجديده واتجهت للحمام وخرجت منه لآبسه قميص نوم مثير جعل لعاب أحمد يسيل. كانت أجمل ليله تقضيها حنين مع رجل ظلت في حضنه. قالت: حبيبي يجب إن أذهب.

قال لها: لم أشبع منك بعد ضحكت وقامت من مكانها سأتيك في الصباح الباكر..أستلقت سميه بجانب زوجها وهي تنظر إليه وهو نائم وتفكر كيف ستقضي حنين ليلتها ,لقد رأت أحمد كيف يقبلها ويحضنها لآ بدء إنها ستشعر بالإثاره ولم لآ وأحمد خبير في هذه الأمور وليس كصلاح.

في الصباح الباكر أحست فريال بشخص واقف أمام غرفتها مدت يدها قائله:أهذا أنت يا فايز-الابن-؟! ثم وضعت يدها على عينيها ظنا منها إنها تتخيل .

اقترب منها،وحاولت إن تجلس.لكنها لم تستطيع حاول مساعدها تثبت به بقوه وهي تحضنه قائله:أنت حقيقي.؟! أو إني أحلم .؟!بكت وهي تقول لقد تعبت من الأحلام. أريد أبني إن يسامحني. قال لها بصوت حزين :أنا أبنك فايز..

نظرت إليه وقالت :أنا أتخيل أبني في سوريا ولاَ يعرف سوى إن والدته ماتت.

وضع يدها على وجهه وقال:أنت لآ تتخيلين.!
حضنته بقوه وهي تبكي بحرقه وقالت : أتسامحني..نظر إليها وإلي وجسدها الذي أصبح جلد على عظم وقال: لقد ربتني خالتي وأحسنت تربيتي.

قالت :أهي من أخبرتك .
قال:نعم .
حضنته بقوه وقالت:سامحني يا ولدي.

اقتربت دانه من الغرفه وهي تسمع كلام والدتها فتحت ستاره الغرفه لترى والدتها جالسة وشاب مقتبل العمر يحضنها وهي

تقبل وجهه بالقرب من شفتيه ثم ساعدها على الأستلقاء وقبل جبينها وهمس بكلمات في إذنها جعل دموعها تنساب على خديها.

قالت له وهي ممتنه وبكلمات لاتكاد تسمع :استطيع الرحيل الأن. ابتعدت دانه وهي ترى فايز يخرج .ذهبت لغرفه والدتها وهي مصدومه قالت فريال: وهي تبتسم أين والدك؟

قالت:أمي من الرجل الذي كان معك ؟ اكملت وهي تبكي أهو حبيبيك الذي تريدين أبي إن يسامحك ؟ أغمضت الأم عينها وهي تبتسم وظلت في غيبوبه لمده يومين وماتت بعدها.تاركه دانه في دوامه من هذا الشاب وهل و هو على علاقه بوالدتها التي كانت تهذي تريد (فايز)والدها يسامحها وما الكلام الذي هذت به.؟!

في العزاء كانت ندى صامته تحدق في الأرض وهي تفكر في أمها وإن لديها عشيق وإنها كانت ستتركها هي ووالدها من أجله. انتبهت على بكاء حنين. قامت من مكانها متجهه إليها قائله:عمتي لماذا تبكين.؟!

مسحت حنين دموعها وقالت:صعب فرآقها يا ندى .

همست ندى في إذنها وقالت:إنها إمرأه لآ تستحق أحد إن يبكي عليها.

نظرت لها حنين مندهشه وقالت:ماذا.؟!
وقفت ندى وقالت وهي تصرخ:إني أكرهها! كيف فكرت في تركنا.؟! لم تفكر فيني ولآ في أبي.

حاولت حنين ان تهدئتها لكنها ظلت تصرخ أمام الناس وتقول:إنها لآ تستحق إن يحزن أحد عليها.ظلت تصرخ إلى إن سقطت على الارض.

انتبهت ندى وهي ترى عماتها بالقرب منها والطبيب يكلم رقيه.
قالت الجده وهي تمسح راس ندى:حبيبتي أمك لم تختارالرحيل وتتركنا لكن الله الذي إختارها.

أغمضت ندى عينهاوبكت إلى إن نامت.
قالت سميه: مسكينه كانت ترى والدتها وهي تتعذب بمرضها والموت رحمه لها.

قالت رقيه:ندى صغيره ورأت الكثير خلال هذه السنه، أحداث جعلتها تكبر بسرعه.

قالت سميه:كان يجب إن تتوقع موتها فريال كانت تحتضر.

قالت حنين :لآ تكوني قاسيه يا سميه ونظرت بحنان لندى واكملت هذه ابنه فقدت أمها ولو الكل قال لها إن أمها ستموت سيظل هناك أمل صغير في قلبها بإن أمها ستكون بخير. لم تعلق سميه وخرجت وقلبها يغلي وقالت تكلم نفسها أنا قاسيه ؟! ساوريك قسوتي يا حنين. أصبح شغلها الشاغل كيف تنتقم منها.

بعدها بيوم قرر فايز وندى الانتقال لبيت حنين ففايز لآ يريد المكوث في بيت كل جزء منه يذكره بزوجته.وفعلا وجود ندى بين بنات سميه وأولاد حنين ووجود جدتها وأبيها في البيت نفسه أراحها وخفف من حزنها.

دخلت ندى على والدها الذي كان لآ يخرج من غرفته كثيرا. عندما رآها مسح دموعه وخبأ صوره زوجته تحت الوساده وقال:اقتربي يا حبيبتي دعيني أرى عين والدتك .

ابتسمت ندى بحزن وجلست بجانبه تحضنه وراسها على صدره.قالت:لقد مر على وفاتها اكثر من شهر وأنت مازالت تبكيها .

قال :سأبكيها ما تبقى من عمري .قالت وهي على وشك البكاء:لكنها لآ تستحق حزنك.

استغرب منها وأبعدها وقال:ماذا تقصدين.؟قالت وهي تبكي:إني أكرها وأكره ما كانت تفكر به.

حاولت الوقوف والخروج من الغرفه لكنه امسك يدها بقوه وقال:ماذا تقصدين .؟

قالت:لآ أريد ان إزيد حزنك.؟

قال:أخبريني .
قالت:كانت تهذي في المستشفى وتطلب مني إن أقول لك إن تسامحها لأنها ستترك من أجل حبيبها، اكملت وهي تبكي لقد رايت الرجل في غرفتها في المستشفى يحضنها ويقبلها.

غضب الاب وامسك أبنته بقوه وقال:ماذا تقولين؟! تخونني ..أنا..أنا من أفكر كيف سأعيش بدونها!أنتِ تكذبين.!

هزت رأسها بنفي وقالت لقد سمعتها كانت تطلب من الصفح لإنها فكرت في حبيبها،وإن المرض عقاب لها

.قال:تخونني!..فريال خائنه..لا أصدق وبدى يصرخ وطرد دانه من غرفته..كيف فكرت في خيانته..

مرت الأيام والسعاده واضحه على وجه حنين مم جعل سميه تشعر بالغيره. فأحمد خبير في العلاقات الجنسيه ولآبد إنه يشبعها جنسيا على عكس صلاح الذي أصبحت معه تفتقد للعلاقه الجنسيه وأصبحت تقارن بين عبد الرحمن وصلاح,كان عبد

الرحمن طيار يهتم بلياقته البدنيه وصحته وكانت هي التي تتهرب من معاشرته.والأن عندما تزوجت حب حياتها بدأت تفتقد تفتقد المعاشره هزت راسها كأنها لآ تريد التفكير في هذا الأمر وقالت بخبث تكلم نفسها لآ أعرف يا حنين هل أخبر زوجته بزواجه المسياري؟! أم اخبر معارضي رقيه في المجلس، لآا لن أستفيد شئ فربما لن يتركك أحمد فهو واضح إنه يحبك.ثم أكملت وهي تواسي نفسها أصبري يا سميه،أصبري ولآ تستعجلي.

كانت حنين تكلم رقيه في الموبايل عندما دخلت عليها سميه وسمعتها وهي تقول لرقيه:وضع فايز لآ يسكت عليه ألستي أنتِ معالجة نفسيه ؟!لماذا لآ تأتين للكلآم معه.؟ أصبح وضع كالقنبله المؤقته التي ستنفجر في أي وقت.!حسنا يا رقيه،ارجوك لآ تنسي موضوع فايز .

أغفلت الموبايل وهي ترى سميه وآقفه تضحك وتقول:هل تخافين إن تنفجر القنبله المؤقته عليك .؟!

أبتسمت حنين وقالت:ألآ ترين فايز صامت طول اليوم لآ يتكلم وساجن نفسه في غرفته.!

قالت:سميه الحب يفعل أكثر من ذلك.
قالت حنين:صحيح،فلو رحل أحمد عني سأرحل أنا أيضا

ضحكت سميه ثم صمت وهي ترى نظرات حنين وقالت وهي تعطيها هديه: أسمحي لي يا حنين لقد تأخرت في تقديم هديه زواجك

قالت وهي تبتسم: مساعدتك لي في زواجي أهم وأغلى هديه.

جلست بجانبها وقالت. هيا أخبريني كيف هو الزواج.؟
قالت حنين: كأنني أول مره أتزوج, لم أعلم إن الزواج هكذا روعه! أنت تعلمين إن علاقتي بصلاح كانت كئيبه أما أحمد فحياتي معه روعه.

غمزت لها سميه قائله:وماذا عن العلاقه الجنسيه؟!
أحمر وجهه حنين وقالت: يا الهي لم أعرف إن الجنس هكذا ممتع إلآ مع أحمد.

عضت سميه على شفتيها انتبهت حنين لنفسها وأكملت مع صلاح كان الجنس مؤلم ربما إنه لآ يحبني، الجنس عنده مجرد واجب لآ مداعبات حتى القبلات كان بخيل فيها. أما أحمد فالوقت كله مداعبات.لم يكن صلاح يحبني إنه يحبك أكيد ممارسته معك ليس كما يمارس معي.

أرادت سميه إن تصرخ في وجهها وتقول اني افتقد الحياه الجنسيه،لكنها سيطرت على نفسها وقالت: حنين لو قلت لك ما عيب أحمد،؟ فأكيد لآ يوجد انسان كامل.

قالت بحزن يكفي إنه يحبني لكنه غيور جدا.!

قالت سميه وهي تبتسم: كيف ؟ قالت حنين في بدايه حياته تزوج بإمراه وخانته مع صديقه ودخل في علاقات كلها مع نساء متزوجات لذا لا يثق في النساء وتزوج إمراه تكبره بعشر سنوات حتى يضمن إنها لن تخونه, ولآ تنسي يا سميه إني كنت أعرفه قبل ان يتزوجني.لذلك عندما تطلقت رفض إن يتزوجني ونعتني بأنني خائنه.

قالت سميه: وهل كنت على زمه صلاح.

قالت بخجل: نعم.!

قالت: وهل كنت تخرجين معه.؟!

قالت وعينيها في الأرض: نعم.

قالت سميه:هل خنتي صلاح؟!

وقفت حنين وقالت: ارجوك لا تخبري أحد، فأنا لم أخطأ معه سوى مرة واحدة ورفضت بعد ذلك الخروج معه حتى يتزوجني.

ابتسمت سميه باستهزاء وتركت حنين..

قالت الأم وهـي تكلم حنـين:أبنتـي إلآ تفكـرين فـي الـذهاب مـع زوجـك فنحن لآ نـستطـيع إقامه حفل لك بـسبب وفاه فـريال وحـزن أخـيك.

قالت حنـين وهـي مـرتبكه:إنـي لـست علـى عجلـه مـن أمــري كـمآ إنـي انتظر إن تتحـسن حاله فايـز،لقد كلمت رقـيه أكثــر مـن مــره لتجلـس وتتكلم معه لكنها كثـيـره المـشاغل.

قالت الأم:فايـز فـي فتـره حـزن والله يعلم متـى سـيخـرج منها.
صمت وهـي تـرى وجهه حنـين وأبتـسمت وأكملت أصدقـينـي القول هل الأمور بـينك أنتِ وأحمد علـى مايـرام ؟!

ردت حنـين بخجل :نعم يا أمـي.
قالت الآم:إنه لآ ياتـي إلـى زيارتنا لكنك تخـرجـين معه كثـيـرأ ارجوك يا أبنتـي لآ نـريد الناس إن تتكلم عنا.

قالت حنـين وهـي تبلع ريقه:حـستا يا امـي سأكلمه.

استـيقظت سمـيه من نومها وهـي تـرى صلاح يـرتدي ملابـسه

وقالت:إنـي شعـر الـيوم بـسعاده كبـيـره.
ابتـسم لها وقال: خـيـر!قالت: لآ أعـرف ما الـسبب.؟!ولكنــي أشعــر بهـا.ثم أكملـت تكلـم نفــسها فــي نفــسها ستتطلقــين يـا حنــين وفـضـيحه الخـيانه ملتصقه بك .

دخل أحمد الشقه وهو يشم رائحه طعام قال وهو يرى حنين :ماهذه الرايحه اللذيذه.؟

اقتربت منه وحضنه وقالت:هل أعجبك.؟ قرب أنفه من عنقها وقال وهو يشمها: رائحتك أنتِ الطيبه

ضحكت وقالت:إني أحبك واحلم باليوم الذي نعيش سويا.
نظر اليها من ظرف عينه. ضحكت وقالت: قلت لك إني أحلم.

ابتسم وقال: وماذا ايضا.؟
وضعت يدها على بطنها وقالت بحنان :أحلم بإن أحمل طفلك لأنه سيكون من بذره حب..

ضحك وقال:ربما أحقق حلمك الأول أما الثاني صعب لآ تنسي إني في الخمسه والأاربعين من عمري وعلى وشك إن أصبح جدا ولآ أتخيل إن يكون لي طفل.

حضنته فرحه:وهمست في إذنه كلمات حضنها بقوه وأغمض عينه وقال: وأنا أيضا لآ أتخيل حياتي بدونك ثم نظر إلى عينيها المبتسمه وأكمل أظن إني سأفقد عقلي ضحكت وحضنته

اتصلت سميه بابنتها ليلى. وقالت: حبيبتي ما رأيك إن نذهب مع اخواتك للسينما.

ردت ليلى بجفاف: لقد ذهبنا اليوم الظهر مع خالتي حنين.
عضت سميه شفتيها وقالت: لماذا لم تخبراني سأذهب معكما.
قالت باستهزاء: أذهبي مع زوجك أقصد عمي للسينما.!

شعرت سميه بالدمع في عينيها وأغفلت الموبايل كانت تسوق سيارتها وتذكرت بإن علاقتها بليلى كانت قويه وحنين هي السبب في فراقهما. ضربت بيدها على مقود السياره وهي تقول أنتِ السبب يا حنين أنتِ. لمحت أعلان في الشارع عن الشقق المفروشه،دققت في الأعلان واتصلت لتعرف الإيجار والمطلوب للحجز.اتجهت لمنزل والدتها لم ترى أحد وسمعت أصوات البنات يضحكون دخلت الغرفه كانوا جالسين وحنين معهم يلعبون الورق

قالت حنين مبتسمه للسميه: تعالي شاركينا
قالت ليلى: لا يوجد مكان.

اكملت حنين ستأخذ دوري لقد تعبت كما إني خسرانه
قالت ليلى ستكملين الدور يا خالتي وحتى لو جلست اليوم كله.
خرجت سميه غاضبه فليلى تتكلم كأن أمها غير موجوه.

انتبهت سميه لباب غرفه حنين مفتوح لذا دخلت كأنها تبحث عن شي وجدت حقيبتها التي فتحتها وأخرجت منها بطاقه الهوبه بعدها فتشت الأدراج تبحث عن عقد الزواج الذي وجدته بسهوله

وخرجت مسرعه من البيت وقلبها ينبض بسرعه كأنه يريد الخروج من ظلوعها .

ذهب للمبنى للشقق المفروشة والتي قرأت عنه في الأعلان وتعمتدت إن تتكلم مع موظف الاستقبال الذي تمعنى في صوره الهويه ووجه سميه وحجز الشقه المفروشه باسم حنين بعدها ذهبت لتصوير عقد الزواج .ورجعت بسرعه للمنزل ودخلت غرفه حنين لترجع بطاقه الهويه والعقد مكانهما وهي خارجه كانت حنين في وجهها

قالت سميه حتى لآ تسالها حنين عن سبب وجودها في غرفتها: أرايتي كيف تكلمن ليلى.؟

قالت حنين بحزن:نعم واكملت هل كنت كل الوقت في غرفتي تنتظريني!.

وضعت سميه يدها على وجهها وقالت وهي تبكي:لآ أعرف أين أذهب فبناتي لآ يحبون الجلوس معي ثم نظرت إليها واكملت وليلى أتذكرين كيف كانت علاقتنا؟! كنا كالأختين وليس أم وابنتها.

اقتربت منها حنين وقالت:لآ تحزني. إني أحاول يوميا إن أكلمها وأصلح الأمر واكملت وهي تبيتسم إلآ تلاحظي في تغير أقصد في السابق لآ ترد على مكالماتك أما الأن ترد.

هزت سميه راسها بالموافقه.ثم قالت حنين وأنت لأ أراك تخرجين كثيرا.

ردت وهي تبتسم :صحيح . فأنا أحب الجلوس مع أمي والبنات إني لأ اريد الخروج إلآ للقاء أحمد كما إنه لآ يحب ظهوري كثيرا فهو غيورجدا

قالت سميه: غيور أم شكاك !قالت:إنه يحبني ويكفيني هذا.

ابتسمت سميه وتركت حنين التي سمعتها وهي تتصل بزوجها وتقول له لقد اشتقت لحبيب روحي ثم ضحكت بخجل من رد أحمد.

كانت سميه تذهب للشقه المفروشه تجلس فيها ساعتين أو أكثر ثم تخرج. وتفكر في نفسها وتقول وبعدين يا سميه ما تنتظرين؟! ووجدتها فرصه عندما أخبرتها حنين بإن أحمد سيسافر يومين مع زوجته للبلدة المجاورة قالت سميه:إنها عطله راس السنه كيف يتركك.؟

ردت حنين وقالت بدلال:لأنه وعدني بإنه سيأخذ إجازه في عيد الحب -فالنتين- ليقضيه معي.قالت سميه وهي تضحك بخبث: يا عيني على الرومانسيه .

جلست سميه تفكر وقالت إنها فرصه الأن لتتحرك لذا قالت لصلاح: حبيي ما رأيك إن نذهب للشقه مفروشه...

قاطعتها وقال: وما بال هذه الفيلا إلآ تعجبك.؟
قالت وهي تتكلم في دلال :شقه مفروشه نقضي فيها يومين تغير عن جو البيت.

قال: شقه مفروشه لآ اذا تريدين سأخذك للفندق.
قالت:إيجار الشقه سيكون مجانا! فصديقتي أجرت شقه ليومين لأهلها القادمين من الخارج ولكن لظروف خاصه لآ يستطيعون القدوم لذا اقترحت علي إن أخذ الشقه ليومين.والشقه نظيفه وموقعها ممتاز قال:وما أدراكي.؟!

قالت لتخفي أرتبكها: هي أخبرتني ثم اكملت بدلال مارايك حبيبي؟.

ابتسم لها وقال:حسنا.
تعمدت سميه إن تتدخل المبنى لحين يوقف صلاح بسيارته في الموقف المخصص لنزلاء الفندق. ذهبت للموظف وسألته عن المطاعم القريبه وأوحت له بإنها لآ تريد أي اتصالات غير ضروريه وتركته وهي ترى صلاح يدخل وامسكت بيده وهي تهمس له سنقضي ليله رومانسيه. ضحك صلاح ولم يلاحظ الموظف الذي غمز الموظفه لزميله كانها ساقطه مع رفيقها.

صوت الندم

في الصباح الباكر اتصلت حنين بسميه وقالت:جهزي نفسك سأتزوج الاسبوع القادم واكملت وهي تضحك اقصد سنقيم حفل بمناسبه الزفاف.قالت سميه متفاجئه :لم أفهم؟ألم يقل إنه يريد زواج مسيار.؟

قالت بفرحه:لقد كلمني قبل قليل وأخبرني بانه يريدني معه وإنه سيخبر زوجته اليوم عند عوته من العمل بانه متزوج.ساتصل برقيه وأخبرها .جلست سميه والموبايل بيدها ووهي تفكر.ثم خرجت من البيت مسرعه وهي تتصل بالأستعلامات الهاتفيه وأعطهم اسم أحمد بالكامل كما كان مكتوب في عقد الزواج وطلبت هاتفه الأرضي (المنزل) نظرت لساعتها إنها التاسعه صباحا اتصلت وردت عليها الخادمه واخبرتها إن لمدام اسيا موجوده لكنها نائمه سالتها عن العنوان لأن لديها غرض مهم مدام اسيا. وفي أقل من نص ساعه كانت واقف عند الباب ظهرت لها الخادمه اعطتها الظرف وقالت أوصليه لمدام اسيا.

ركبت سيارتها وهي تطمن نفسها بان الخطوه الأولى نجحت والأن الخطوه الثانيه والأخيره اتصلت بأحمد في مكان عمله حتى لآ يعرف رقم المتصل اتصلت ببداله الوزاره التي حولها على مكتبه

بمجرد إن سمعه صوته مثلت البكاء وهي تقول((زوجتك تخونك مع زوجي...

قال: ماذا اظنك مخطيئه؟! قالت أليست زوجتك حنون أو حنين لقت تتبعت زوجي ورأيته يدخل معاها في مبني الجوانح للشقه المفروشه ظن زوجي إنه لو حجز الشقه باسمها لن أعرف..

صمت أحمد وهو منصدم من كلآمها فلم تسمع سوى إنه همس بأسم حنين وأغلق الهاتف. أغمضت سميه عينيها وهي تقول ماذا فعلت يا سميه .؟ردت وهي تواسي نفسها سيطلقها لإنها خائنه وأنا ساخذ بناتي معي.وابتسمت باستهزاء سأقف معها في حزنها لأنها فقدت حبيب روحها.

لم يصدق أحمد ما سمع وقال في نفسه ربما هذه إمراه كاذبه لكن كيف عرفت بأمر زواجنا ؟ركب سيارته واتجه للمبنى الجوانح للشقق المفروشه .

سأل الموظف في الاستقبال اذا توجد شقه بإسم حنين الشواني
رد عليه الموظف بأن هذه معلومات خاصه..

اقترب منه أحمد وقال و يهمس: كم تريد لجعلها معلومات عامه.؟

ابتسم الموظف وخرج خارج المبنى وأشار لأحمد إن يتبعه.قال الموظف هو يرى النقود في يد أحمد :تقريبا من ثلاث أسابيع جاءت السيده حنين وحجزت شقه.

حاول أحمد ضبط نفسه وقال :أمتاكد أقصد للحجز أتطلبون أوراق رسميه .؟!

قال الموظف :نعم لآ بد من بطاقه الهويه الأصليه..

قال أحمد: ومن كان يحضر معها ؟.

قال الموظف لا أحد .فهي تحضر بنفسها وتظل كم ساعه وتغادر, ومره واحده حضرت مع رجل وظلا يومين

قال اتذكر اي يوم .؟قال الموظف:أظنه كان يصادف رأس السنه الميلاديه ولكني غير متأكد, يجب إن أراجع السجلات، أعطني رقمك وساتصل بك .

لم يستطع احمد إن يستوعب الكلام قال ربما سرقت بطاقتها..لآ مستحيل إن تخونني ليست حنين ..كانت زوجه تتصل على موبايله لكن لم يستطع الرد، كان كله همه في حنين.

أتصل موظف الشقه وأخبره بإن اليوم التي ادت فيه وباتت يومين كان الأول والثاني من يناير.اوقف أحمد سيارته إنه نفس اليوم الذي سافر فيه مع آسيا.

قالت حنين وهي تفطرمع أمها وندى وبنات سميه وأولآدها:أمي لقد أتفقت يا أحمد على حفل عشاء في البيت للأسره بمناسبه زواجنا.مآ رأيك .؟

ابتسمت الأم وقالت:خير ما فعلتي.
قالت ليلى :هل ستتركيننا.؟
ابتسمت وقالت:مستحيل لآ اتخيل يومي بدون إن آركم.
لقد قلت لأحمد إن يبحث عن شقه أو فيلا قريبه من بيتنا.

ثم غمزت بعينيها وهي تكمل لآ تنسي إني الزوجه الثانيه يعني عندما يذهب لزوجته الأولى سأتي إلى هنا.

تكلمت البنات عن الحفل وما الملابس التي سيردتونها .شعرت حنين بالذنب وهي ترى ندى الجالسه بالقرب منها وضعت يدها على يد ندى وقالت:ليس من الضروري إقآمه الحفله.

ابتسمت ندى وقالت:لآ يا عمتي نريد إن نفرح لقد تعبنا من الحزن.
قالت الأم وهي تسمعها:بزواجك يا حنين سيدخل الفرح لبيتنا.

ابتسمت حنين ونادت ليلى التي تبعتها.قالت وهي تمسك يد ليلى:أرجوك تصالحي مع إمك!.

قالت ليلى::حسنا ثم أكملت وهي تبتسم إني بدأت اشتاق لها.
ابتسمت حنين وقالت: إذا عدت إليها سيتبعونك إخوتك.
جاءت ندى وقالت: خالتي سنذهب للحديقه المائيه أتاتين معنا .

قالت: حسنا. ثم نظرت ندى لليلى التي قالت :لآ استطيع الذهاب يجب إن أحضردروسي .

اتصل بأحمد وقال:أنا عند الباب .
أستغربت من نبره صوته وقالت:لم تخبرني بإنك ستمر علي لقد كنت على وشك الخروج مع البنات..لم يرد فقط تسمع أنفاسه أكملت عشر دقئق وأكون عندك

غفل موبايله.أعتذرت من البنات وخرجت وهي تضحك وهم يتذمرون ويقولون:يعني لن نرآك إذا تزوجت؟!

ركبت حنين سيارته وهي تبتسم وتقول: لقد فاجتني! لماذا لم تخبرني بإننا سنخرج.؟لو رأيت ماذا فعلت البنات عندما أخبرتهم بإنني لم أخرج معهم,كانوا يريدون إن نقضي اليوم كله خارج البيت.! ثم نظرت للخارج ويدها على بطنها وقالت:إني اشعر

بسعاده اليوم :ألتفت إليها قالت وهي ترى وجهه المحمر: هل انت بخير.؟

قال:نعم
وضعت يدها على يده وقالت:حبيبي ما الأمر.؟أشعر بإن هناك أمرا،أخبرني.؟.لكنه لم يرد وهي ظلت صامته فهي تعرقه إن ألحت عليه بالكلام سيغضب.فكرت ربما زوجته عرفت بأمر زواجهما وإنها غاضبه .وضعت يدها على بطنها وقالت وهي تراه يقف السياره:حبيبي..أريد إن أخبرك أمرأ

قاطعها وهو ينظر لها بغضب وقال أخرجي من السياره
نظرت للخارج وهي تقول:هذا مبنى للشقق المفروشه! لماذا لم نذهب لشقتنا؟!

لم يعطيها فرصه للكلام وخرج ومسكها من يدها.
قالت وهي توقفه: أحمد!
نظر إليها غاضبا ألآتريدين الدخول.؟!
قالت: إنك تؤلم يدي.إني لآ أفهم شئ.
أدخلها لوبي المبنى..وتركها وأتجه للموظف وقال: أهذه هي.؟

ظل الموظف صامت وهو يشعر بالخوف.ضرب أحمد المكتب بيده وصرخ في وجهه: أهذه هي.؟

قال الموظف: نعم مدام حنين! فتحت حنين عينيها وهي تقول ماذا ..؟أحمد لآ أفهم شي رفع أحمد يده ليضربها صفعه على وجهها اسقطتها على الأرض ثم أمسكها من يدها يجرها ورائه وأجبرها إن تركب سياره للإجره.

كانت حنين مصدومه من قدومها للشقه وضرب أحمد لها والموظف كيف عرف أسمها.؟ظلت تبكي في السياره واتصلت بسميه تبكي وأخبرتها بما فعل أحمد وقالت:لآ أعرف لماذا فعل ذلك؟.أحست سميه بنشوه الأنتصار وهي تسمع حنين تبكي منهارة.

دخل أحمد البيت وهو يرى آسيا التي صرخت في وجهه تزوجت علي .؟! أنا تتزوج علي لم يرد عليها ودخل غرفته تبعته وهي تصارخ أهذا جزائي سنين وأنا صامته من علاقات التي لآ تنتهي وأمثل دور الزوجه المقفله حتى لآ أهدم بيتي وفي النهايه تتزوج علي..! كم عمرها.؟ صغيره.؟ أنا أعرفك كل همك الجنس ..صمتت وهي تراه يبكي .أخفضت نبره صوتها وقالت:هل أنت نادم .؟

قال:لقد خانتني..!اكتشفت اليوم إنها تواعد رجل. وكم هي جرئه حجزت الشقه بأسمها.

قالت:هذه أول مره آرك! تبكى

مسح دموعه وقال: لقد خانتني

قالت:طلقها يا أحمد لآ تـربط أسمك بإسم إمـراه خائينه
قال وهو يخـرج ورقه الطلاق من جـيبه :لقد طلقتها!

ابتـسمت آسـيا وآخذت الورقه من يده وقالت له :أين عنوانها.؟ساعطـيها الورقه بنفـسـي لم يـرد علـيها أكملت بغضب إذا لم تعطنـي العنـوان فلـن أسامحك أبدا بـزواج علـي وساخـرج من حـياتك للابد .

دخلت سمـيه غـرفه حنـين التـي كانت منهاره تبكـي رمت بتفـسها علـى سمـيه وقالت:لآ أعـرف ماذا هناك.؟وشقه باسمـي.؟ لآ أفهم شـي.؟

قالت سمـيه وهـي تتصنع الحـزن:اخبـرينـي ما الامـر.؟
جلـست حنـين وهـي تبكـي واخبـرت سمـيه بمـا حـصل ونظـرت لـسمـيه وقالت:كـان الموظـف واثـق بأتتـي أنـا مـن أستأجـرت الـشقه,حاولت إن الأتصال بأحمد لكن موبايله مغلـق أكملـت وهـي تهز راسها لآ أفهم شـي مم حـصل !

دخلت لـيلـى وهـي تقـول خالتـي إمـراه فـي الـصاله تـريد إن تـراكـي شكلها غـيـر مـريح ولم تـسلم علـى جدتـي.سأخبـر خالـي بوجودها. خـرجت حنـين وسمـيه.نظرت آسـيا الـيهما وقالـت:من منكما حنـين.؟

سؤال اسـيا ((من منكما حنـين))جعل حنـين تفكـر فـي ثوانـي وهـي تنظر لـسمـيه كان موظف الفندق واثق مـن كلامه.اتكونـين إنـت يـا

سميه؟! أفاقت من تفكيرها وهي تسمع أسيا التي أكملت بسخربه وهي ترى وجهها المغطى بدموعها الممسوحه:أظنك أنت حنين..آيتها السارقه..

قالت حنين:ماذا .؟دخل فايز وهو يقول ما الأمر .؟
قالت آسيا:جئت آرى من يعاشرها زوجي .
قال فايز:إنه زوجها وقد عقدنا عقد قران.

ضحكت آسيا وقالت لقد أخبرني أحمد بإنه تزوجها مسيار وإنه عاشرها من أول يوم لعقد الفران كان يتصل بها لاشباع رغباته الجنسيه.

قال فايز:لآ أسمح لك بالكلام عن أختي هكذا إنه زوجها شرعا .
قالت وهي تخرج الورقه لترميه في وجه حنين: ليس بعد الآن!لقد طلقتك .

صرخت حنين ويدها ترتعش وهي تقرى الورقه.
صرخت سميه على آسيا وهي تقول:أخرجي .أكملت آسيا وهي تنظر لفايز أختك المصون كانت تخون زوجها

صرخت سميه وهي تقول: اسكتي.! أ

كملت آسيا لقد تأكد أحمد بنفسه ..كانت حنين مصدومه تنظر للورقه قالت سميه وهي تتجه للباب اخرجي فوجودك غير مرحب خرجت آسيا وسميه خلفها.

اخرجت سميه موبايلها من جيب قميصها وهي ترى أسيا تركب سيارتها وقالت وهي تكلم رقيه وتبتسم بخبث:لن تصدقي ماذا فعلت حنين.؟

ركبت آسيا سيارها وهي تشعر بالشفقه على حنين كانت صدمتها واضحه من الطلاق.. نظر فايز لحنين بغضب وقال:أخونتيه؟!

هزت رأسها بالنفي صفعها بقوه.
نظرت إليه بحزن وقالت:لم أفعل شئيا جذبها من شعرها وصرخ في وجهها وهو يضربها لقد تأكد من خيانتك رماهاعلى الأرض وأخذ يركلها وهو يقول :الم تكوني تحبيه؟! ألم تتركي طفلك من أجله.؟ الم تترك وطنك وأهلك من أجله.؟لماذا تخونينه.؟ كان يضربها ويركلها

كانت الأم تصرخ مكانها ولأ تستطيع الحركه كأن رجلها انشلت وهي تراه يركل حنين بقسوة، حاولت ليلى وهي تبكي وتقول له:اتركها

لكنه أزاحها بقوه كانت حنين تضع يدها على بطنها وتحاول الهروب لكنه كان يجذبها لضربها خرجت ليلى تصرخ وهي تقول:أمي أمي ..

سقط موبايل سميه من يدها وهي تسمع بكاء ونداء ليلى لها وهي تصرخ :أمي أمي.

سالتها سميه وهي تحضنها بخوف:مابك ..؟حدثيني .اشارت ليلى بيدها للصاله أسرعت سميه مسرعه للداخل وهي تسمع صراخ إمها وهي تلطم وجهه.و فايز يضرب حنين بصوره وحشيه.صرخت وركضت باتجاه ودفعته بقوه لدرجه إنه سقط على الارض ..إنتبه لنفسه كإنه أفاق نظر لحنين ثم ليده التي وضعها على راسه كأنه ندمان حاولت ليلى مساعده حنين للوقوف.انتبهت سميه بإن حنين تضع يدها على بطنها ما كان منها إلآ إن وضعت يدها على فمها نظرت لها حنين بنظره لن تنساها أبدا ثم قالت لها بكلمات بالكاد تسمع :أخبري أحمد بإني لم أخنه .

استلقت حنين بصعوبه على سريرها. وقالت بصوت متقطع :أين أبنائي .؟قالت ليلى وهي تبكي لم يعودوا بعد.

امسكت يد ليلى وقالت:أبنائي يا ليلى أبنائ بكت يلى وهي ترى وجهه حنين مغطى بدم.

قامت مسرعه وقالت:سأتصل بعمي وسناخذ للمستشفى وستكونين بخير.

لم ينم أحمد ليلته وهو يفكر في حنين ولماذا فكرت في خيانته لم يكن يبخل عليها بكلام الحب الصادر من قلبه ولى من المعاشره الجنسيه لماذا؟ لماذا؟.

دخلت آسيا غرفته وهي تقول صباح الخير ؟
قال :هل كنتي في عرفتي لقد شعرت بحركه أثناء نومي.
قالت بلا مبالاه: لم أدخل غرفتك.هيا الأفطار جاهز كما إن نوال هنا سفطر معنا.

قال مستغرب:غريبه.
استطاع إن يسمع سخريه آسيا وهي تخبر نوال لو رايتي أخيك كيف كان يبكي لأكتشافه خيانتها دخل ونظر لآسيا بنظرات اسكتتها.

نظرت له نوال وقالت: هل أحببتها؟!
غضبت آسيا وقالت: أقول لك خانته وتقولين أحبها..؟
نظرت اليها نوال وقالت: الرجل لآ يبكي إلآ للمرآه التي أحبها
عضت آسيا شفتيها وأكملت بسخريتها لقد رميت الورقه في وجهها وأخبرت أمها وأخيها بإنها خائنه.

قالت نوال: لماذا فعلتي ذلك ولم تستري عليها.

قالت وهي تصب الشاي لنوال كنت غاضبه لكنها آثارت شفقتي وهي ممسكه بالورقه كإنها غير مصدقه .

نظر اليها احمد بنظره غاضبة إليها ولتغير الموضوع قال: خير يا نوال لآ تأتين إلينا في يوم إجازه الأسبوع((الجمعه)).

قالت بحزن لآ أعرف. البارحه اتصلوا بي من قسم الجنائيات يريدون إحضاري فورا للمستشفى بسبب وفاه إمرأه من أثر الضرب ويريدون تشريحها في الحاله وإنهاء الأمر بسرعه لإن أحد معارفها عضو في مجلس االوطني.ونظرت لأحمد لا أعرف لماذا شعرت بإنني أريد القدوم إلى هنا.

قالت آسيا: ولماذ ضربت المرأه؟.

قالت نوال: أعراض الوفاه كانت طبيعيه لكن الكدمات التي تغطي وجهها وجسمها جعلوهم يشكون في الأمر صمت وأكملت كانت تضع يدها اليمنى على بطنها ولم استطع رفعها

قالت اسيا: مسكينه.! رأت نظرات أحمد كأنه لم يفهم أكملت وهي إليه المرأه عندما تكون حامل تضع يدها على بطنها لحمايه الطفل.

أكملت نوال وقالت الحمدلله بدأت االتشريح من القلب وتبين أن وفاتها طبيعيه بسبب أعتلال في عضله القلب.

قالت أسيا: ومامعنى هذا.؟!قالت:هذا ما يسبب الموت المفاجئ فالأنسان الذي يعاني من هذه المشكله لآ يظهر عليه المرض و المصابه بهذا العيب سيموت في وقت معين سوى كانت نائم أو تمشي لذا رفضت تكميل التشريح.

فطلبوا طبيب آخر والذي أكد على كلامي.
قالت آسيا: هل تظنين إنها ضربت لإنها حامل بالحرام؟
قالت رقيه:لآ أعرف .لكن أخبروني بإن أخيها يعاني من حاله نفسيه.وعندما عرف بوفاتها أصيب بإنهيار عصبي مسكينه هي الأم لقد احضاروها في سياره الاسعاف مصابه بشلل والسياره الثانيه تحمل إبنتها المتوفيه ثم نظرت لأحمد كأنها تهمس له:أتذكر حنين الشواني.؟!

شعر بضيق في صدره قالت أسيا وهي تقف:هل كنتي تعرفين إنه متزوج بها ولم تخبريني؟!

وقفت نوال مصدومه ونظرت لأحمد وآسيا أكملت اسيا:هل ماتت؟ هذه التي تزوجها.

نظرت اليه نوال وقالت ماذا ؟لماذا طلقتها.؟ كانت تحمي طفلك..
قاطعتها آسيا وقالت:ربما ليس طفله.

قال أحمد وهو مازال غير مصدق:وما دخل حنين في المرأه المتوفيه.

نظرت إليه نوال وقالت :هي نقسها.
قال وهو يهز راسه :حنين لم تمت
قالت نوال :لقد ماتت.!

نظر أحمد إليها ثم ألى كأنه غير مصدق.أكملت نوال وقالت: وأنتِ لماذا أخبرتيهم بأمرالخيانه.؟لماذا لم تكتفي برمي ورقه طلاقها.؟!

قالت اسيا تدافع عن نفسها:ألن تقولي بإن هذا يومها وإنها ستموت فيه سوى كانت نائمه أو تمشي.

صرخت عليها نوال:لأنك لم تري جسدها المغطى بالكدمات وكله بسببك لو لم تخبري إخيها بموضوع الخيانه لما ضربها لو رأيتي الضرب على جسدها لقد تمزق إحدى ثديها وتكسرت ظلوعها من الركل وأكملت وهي تنظر لأحمد كل همها حمايه طفلك,

قالت اسيا وهي تبكي بسبب شعورها بالذنب :قلت لك ليس طفله.
صرخ أحمد من مكانه كانه يريد ضربها لكنه رجع وجلس وهو يلآحظ أرتاعش يده، إنها نفس اليد التي ضربت حنين وجرتها لترميها في سياره الأجره كالساقطة ونظرات الخوف في عينيها.
أكملت نوال وهي خارجه ما أقسى قلوبكما!

ركبت نوال سيارتها وهي تقول في نفسها: أتستحق هذا الحب يا أحمد .؟لماذا لم يتوقف قلبها إلآ في اليوم الذي طلقتها!ا... بصعوبه وصل احمد الي غرفته وهو ممسك يده التي ترتعش وغفل الباب لكن صوت بكاء كان يسمع خارج غرفته

مرت الأيام صعبه على من فقد حنين وعادت بنات سميه لحضنها يبكون فراق خالتهم وخاصه ليلى ظلت في حضن والدتها تبكي وهي تذكر ضرب خالها لحنين وموتها. في حين ظل أبناء حنين وندى مع الجده .

وفايز من صدمته بوفاه حنين أصيب بحاله نفسيه أدخلته مصحه نفسيه أما رقيه فإنها شعرت بالذنب لبعدها عن عائلتها وكم مره كلمتها حنين بوضع فايز ولم تخطئ عندما وصفت وضعه كالقنبله المؤقته .ضربت بيدها المكتب وهي تبكي وتقول:سامحيني يا حنين.ما فعله بجسدك شئ فضيع

كانت سميه تفز من نومها وتبكي، حاول صلاح أن يهدئها لكنها قالت: إني أسمعها تهمس في اذني ((أخبري أحمد بإنه لم أخنه)) كلما غمضت عيني أرى نظرتها لي وأكملت بترجي وصوت خافض:أتظن لو عرف أحمد بإنها لم تخنه ستسامحني وتتركني.

قال مستغرب: وكيف عرفتي بإنها لم تخنه!لقد تأكد من موضوع الخيانه لذا طلقها.

قالت وهـي تضع يدها علـى وجههـا وتبكـي: أنـا الـسبب وأخبـرته بفعلتها من حجز الـشقه إلـى ذاهبهـا إلـي بـيته وأعطـى زوجتـه صوره عن عقد الزواج

فما كـان مـن صـلاح إلآ قـام مـن سـريـره ينظرإلـيها مـستغـربا: لآ أصدق ؟أمجنونه أنتِ.؟أي قلب أسود تملكين.؟ اليـست هذه أختـك؟ قلت لك قومـي!

نظرت له مـستغـربه صـرخ علـيها : قومـي.!
قالت بخوف:إلـى أين.؟

قال: سنذهب لبـيت زوجها لتخبـريه.
قالت وهـي تبكـي: الوقت متاخـر.!
قال وهو يـزيح اللحاف عنها: قومـي.

كانت الـساعه الثالثه بعد منتصف اللـيل عند وصـولهما لمنـزل أحمـد فتح أبنه الكبـيـر الباب.

قال صلاح وهو يتعذر من الوقت المتاخـر: أريـد إن أرى والـدك فـي أمـر مهم . دقائق حتـى حـضـرأحمد الذي بـين علـيه الكبـر والتعـب وإرتعاش يده واضح

قال أحمد خـيـر.!

قال: أنا صلاح أبن خالـه المـرحومه حنـين.فقط أرت إن أخبـرك بـإن حنـين لم تخنك.

نظر أحمد الـيه وأراد العوده لـيدخل منزله صـرخ علـيه صلاح وقـال: ألم تطلقها ظنا منك إنها خانتك.

نظر أحمد وقال وهو يـضع يده علـى عـينه: لقد تاكدت.
قال صلاح: انظر من فـي الـسياره. ألتفت أحمد وراى صـلاح يخـرج سمـيه.

أشـرق وجهه أحمد وذهب إلـيها يـريد حـضنها وهو يقول: حنـين
وقف صلاح بـينه وبـين سمـيه وقال: أرايت حتـى أنت ظننتها حنـين.!
هذه سمـيه وهـي من قامت بـسـرقه بطاقـه هويـه حنـين وسـجلت الـشقه بإسمها وكانت تذهب هناك للجلوس سـاعات حتـى توهمـك لو سألت إن حنـين تخونك والـرجل الذي أخبـرك الموظف كان أنا لقـد اقنعتنـي بالذهاب معها للـشقه بحجه تغيـر جو وأكمـل وهـو ينظـر لـسمـيه بغضب لكن غـرضها هو تـشويه صوره حنـين.

قال احمد: لا أ فهم !وحنـين رحلت كـيف سأخبـرها بأننـي لم أحـب إمـــرأه مثـــل مـــا أحببتها.؟كـــيف ستعـــرف بندمـي.!كـــيف سأخبـرها..؟نظر لولده وأكمل حنـين أين حنـين ..؟!امـسكه ولده وهو يدخل البـيت وضع أحمد راسه علـى كتفه وبكـى كالطفل.

دخلت رقيه على والدتها واقتربت منها ببطء وهي تمسح دموعها جلست على الارض وامسكت يد أمها التي كانت جالسه على كرسيها .قالت الام وهي ترى وجهه رقيه :ماذا هناك ؟

قالت:أعلمي بأنني لآ أريد زياده حزنك ولكن هناك أمر يجب إن تعرفيه .

قاطعتها الام وقالت :هل سميه بخير لقد رايت بناتها وكان الحزن واضح على وجههم لدرجه إنهم بكوا وهم يسلمون علي ويحضنوني وتركوني دون إن يتكلموا فقلت ربما تذكروا خالتهم أو ربما وضعي آثار الحزن .

ابتسمت رقيه بحزن وقالت:سميه بخير كلنا بخير
:قالت الأم :إذا أصدقيني القول إني أشعر بإن هناك أمرا.
قالت: إنه بخصوص حنين لم تكمل وهي ترى دموع أمها التي قالت وهي تبكي :هل علمتي إنها حامل

هزت رقيه راسها وقالت:الموضوع بخصوص براءتها من الخيانه.

صمتت ثم أكملت وهي ترى إهتمام الأم وقالت :إمراه سرقت بطاقه هويتها وسجلت شقه بإسمها وكانت تجلس بالساعات في الشقه في حال سال أحمد وبذلك تثبت عليها الخيانه .

نظرت الام :هل زوجته من قامت بهذا.؟
لم تستطع رقيه الكلام وعينيها امتلئت بالدموع ووضعت يدها على شفتيها لتمنع بكائها..أكملت الام ولكن كيف ؟لم اسمع إن بطاقتها إنسرقت وأيضا صورتها في الهويه ألم ينتبه الموظف للصوره .؟بإن المراه لآ تشبه حنين.؟!

هنا بكت رقيه وقالت:إنها تشبها يا أمي إنها س..لم تكمل وهي تسمع صرخه الأم وضربت بيدها اليسار صدرها وبكت من قلبها قامت رقيه لتحضنها وضعت الأم راسها على صدر رقيه وبكت بحرقه.

قالت سميه وهي تتثاوب في سريرها:لم أنم هكذا منذ فترة لم يرد عليها وانتبهت عليه واقف بالقرب من الدولاب يخرج ملابسه .

قال وهويرى التساؤل في عينيها:لقد أخبرت بناتك بما فعلتي بحنين ولم يستوعبوا أي حقد تملكين.؟! أخذتهم لبيت خالتي ولم استطع إخبارها لقد تعب من الصدمه التي أراها على وجههم عندما يعلموا ماذا فعلتي.؟ أخبريني كيف نمت بعمق.؟هل إرتاح ضميرك.لقد تسببتي في شلل خالتي ودخول فايز للمصحه وحتى زوجها يهذي في الكلام كأنه فقد عقله. أنتِ لم تقتلي حنين فقط.!صمت ثم أخذ تنهيده طويله وأكمل أبنائي سيظلون مع خالتي لقد وعدتني ليلى بأنها ستراعهم صمت عن الكلام وهو

يسمع موبايله يرن كانت رقيه المتصله .قال :نعم .هل أخبرك ليلى.؟حسنا

عطى سميه الموبايل لكنها رفضت أخذه نظر إليها بغضب وقال: كلمي أختك وضعت الموبايل على إذنها قالت رقيه:كيف هانت عليك إختك !لو دخلتي معنا لغسلها ولتكفينها لرايتي جسمها الممزق من الضرب.؟لم يكن لي خيار لفقدها لكني لي خيار في فقدك فأنت ميته بالنسبه لنا ولآ نريد إن تتدخلي بيت حنين..

بكت سميه وقالت:إمي!
صرخت عليها وقالت:إمي تدعي عليك ولآ تريد رؤيتك أبد ما دامت حيه لقد إنشلت وهي ترى حنين تضرب ولم يكن بمقدورها فعل شئ

رمت سميه الموبايل وهي تبكي أخذه صلآح وعندما راته خارجا مع حقيبته قالت وهي تصرخ :هل ستتركونني وحيده .؟!

لم يرد عليها أسرعت إليه تريد حضنه لكنه لم يعطيها مجال أمسكت يده وجلست على الأرض تبكي وتقول:لآ تتركني يا صلاح .لم أكن أعلم بإنها ستموت أرجوك يا صلاح لآ تتركني ..نزع يده من يدها وخرج

كانت ندى تحاول لم أغـراض والدتها وأغـراض والدها لتاجيـر المنـزل فوالدها سـيظل فتـره طويله فـي المـصحه لذا اقتـرحت علـيها رقـيه إن توجـر المنزل وتـستفـيد من الإيجار كانت لـيلـى تـساعدها فـي لم الأغـراض ووضعها فـي صناديق للتبـرع فـيها. وجـدت لـيلـى ألبـوم صور وقالت لندى وهـي تـرى الـصورمن هذا ؟

اقتـربت منها ندى وقالت: لآ أعـرف رأت الـصوره الأخيـره تخـرج فايـز الأبن وبجواره فـربال مبتـسمه وعـينها مملوء بالدمع

قالت لـيلـى: إنه يـشبه خالتـي فـريال.
امـسكت ندى الألبوم وقالت لـيلـي: وهـي تـرى صـوره فايـز وهـو طفل فعلاً أنظري إلآ يـشبهنـي وأنا طفله.

ربما هو من عائله أمـي فـي سوريا. سأسال أبـي عنـدما أذهـب غـدا صباحا لزيارته .

رأت ندى والدها جالـس فـي حديقه المـصحه قبلته وجلـست بقـربه ووضعت رأسها علـى صدره وقالت متـى ستعود للبـيت إنـي أفتقدك كثـيـر.

مـسح علـى راسها ولم يـرد نظرت إلـيه بحنان وقالت أبـي لآ أريـد إن أكون يتـيمه الأب. ارجوك أبـي أريد حـياتنا إن تـرجع مثـل الـسابق.

هز راسه وقال: لن تعود.! حياتنا ذهبت برحيل والدتك ونظر ليديه وحتى حنين التي قتلتها بيدي مسكينه هي.

امسكت يده ولتغير الموضوع قالت وهي تبتسم: أبي لقد وجدت هذا الألبوم في دولاب أمي، من هذا الطفل.؟

نظر إلى الصور والصوره الأخيره لفريال قال بحزن: هذا ابنها فايز تخلت عنه في عمر الشهرين لتهرب معي .

وقفت ندى منصدمه وهي تتذكر كلام والدتها ((أخبري فايز إن يسامحني)).((كيف لأم إنت تترك طفلها من أجل حبيبها)) أخذت الألبوم من يد والدها وأمعنت في الصوره الأخيره كان نفس الشاب الذي مع والدتها في المستشفى تذكرت إن إمها كانت تقبل وجهه وليس شفتيه بكت ندى وعيناها على الصوره.

قال: كنت أخاف عليها لقد هددوني لو وطتء قدمها سوريا سيقتولونها.لكننا ذهبنا في حفله تخرجه لو رايتيها نست مرضها وتعبها وهي تقف بجانب .

قالت: يا ربي ماذا فعلت.؟صرخت على والدها أنت السبب قالت وهي تريه الصوره: هذا الشاب الذي كان معها في المستشفى وكانت تهذي وتقول قولي لفايزإن يسامحني لم أقصد تركه. كانت لآ تقصدك أنت بل تقصد ولدها.أنت السبب.!أمي السبب!

لو أخبرتماني بإن لي أخ لبكيت عليها وعلى رحيلها ولم أفكر في كرهها لماذا لم تخبرني ؟!

نظرإليها وقال بصوت باكاد يسمع :لم تخني لم تختي .
ابتعدت عنه تركض للخارج بينما ظل هو واقف عينه تدمع اقترب منه الممرض وقال:سيد فايز هل أنت بخير؟.

امسكه الممرض بقوه وهو يرها تعرضه لصدمه..اتصل مسؤول المصحه برقيه وأخبرها بإن فايز تعرض لسكته دماغيه سببت له الشل النصفي وصعوبه بالكلام ولمح لها إنه سيظل في المصحه فتره طويله.

رفض سالم تطليق رقيه لذا قامت بخلعه في المحكمه بسهوله. وفتحت مؤسسه ضد العنف للمرأه وكانت هذه خطوه فتحت لها المجال لتاخذ وسام الدوله في إهتمامها بهموم المرأه وخاصه فئه الأرامل والمطلقات.

أمآ ندى حاولت الأتصال بخالتها في سورياعن طريق إيجادها لرقم هاتفها في الأيصالات المالية التي كانت والدتها تحولها لسوريا .ابتسمت وهي تسمع صوت فايز الابن وقالت:أنا ندى إختك..

لم تنسى رقيه عادتها التي تحبها ولآ تجعل أي شئ يشغلها عنها .زيارات نساء لمهم مكانه خاصه في قلبها..نساء رحلوا .جلست

بالقرب من قبر سماح وبعدها بربع ساعه توجهت للقبر القريب قبر فريال ثم مشت متجه لقبر حنين لكنها ظلت واقفه وهي ترى رجل جالس بالقرب من قبرها وفي يديه عصى .اقتربت من الشاب الذي كان يناديه :هيا يا أبي.

نظرت للشاب الذي ابتسم لرقيه وقال:السيده رقيه الشوانـي ابتسمت بحزن ولم ترد وعينيها على احمد.

قال الشاب:أعلم إنه مر وقت طويل يؤسفني ما حصل لأختك وكما ترين أبي لم ينساها والندم ياكل من صحته..ا

اقترب الشاب من والده وهو يقول: هيا يا أبي لقد ظلت فتره طويله نظر اليه أحمد وقال كالطفل: اتحضرني غدا.؟!

ابتسم الشاب وهو يساعده في الوقف وقال:أوعك يا أبي الجمعه سأحضرك وأجلس الوقت الذي تريده.

جلست رقيه بالقرب من قبر حنين وهمست:كنت أظن نفسي الزائره الوحيده..هل رايتي حتى زوجك يزورك.ورفعت كفيها لتقرى سوره الفاتحه.وهي خارجه من المقبره رن موبايلها وصوت إمرأه تقول:مدام رقيه مبروك إسمك ضمن المرشحين للوزرات لسنه 2014.

obeikandl.com

"لا تسجن معرفتك و بادل كتبك"

القراءة هي الحياة، فنحن نقرأ لنتعرف على خبرات وحكايات الآخرين، نقرأ لنتعلم شيء جديد، لنتعرف من قرب على عوالم قد لا نعرف عنها شيء، لذا صديقي القارئ لا تسجن معرفتك وبادل كتبك مع الآخرين.

فلا تجعل هذا الكتاب يقف بين يدك وحدك، فمن خلاله قد تكون أستمتعت، وتذوقت متعة القراءة، وقد تكون تعرفت على شيء جديد، فلا تبخل عن من حولك بهذه المتعة.

موقع دار الكتب

"نحن نحترم الكتاب"

obeikandl.com

obeikandl.com

إصدارات موقع دار الكتب:

1. إيران الخميني شرطي الغرب
2. رياح القبور
3. ومضات
4. قصائد في عشق النساء
5. الفوضى العالمية.. من العصور الامبراطورية للتنظيمات السرية
6. الذين أوتوا الحب
7. كلام لن يفهمه غيرك
8. فيرجينيا سيكريت
9. ومضات من الماضي
10. حوار مع النفس
11. كارمن
12. ومضات من الماضي
13. رياح القبور
14. من أجل الدفئ
15. الفرنسين والشرق
16. اغتيال رفيق الحريري
17. البحر الميت وكفة برج الميزان
18. العمر لحظات

obeikandl.com

19. ومضات
20. آية الله الخميني بين الثورة و الطغيان.
21. قبل أن أموت.
22. فتاة شرقية.
23. كاتيا.
24. شمس.
25. التعلم النشط.
26. نبضات مغترب.
27. رأيت الشيطان.
28. حل قضية الجبر والاختيار وقضايا آخرى.
29. لوزة قطن.
30. حياة وحنين.
31. رحيق العمر.
32. عواطف.
33. الوهم.
34. الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.
35. تاريخ مصر الفرعونية.
36. ديوان البت سعاد.
37. الكفايات المهنية للتعليم ما قبل الجامعي.

obeikandl.com

38. الموعد
39. اذا لم تزد على الحياة شيئا كن انت زائد عليها
40. عائدون من بين الانقاض
41. -حذاء جديد
42. حلقات مفرغة
43. يوميات طبيب في وطن مسلوب
44. أصحاب الكرش
45. جئت ورحلت
46. سخصية مصر
47. ديور... ابن الحرب
48. رجل مدخر
49. ليلة فى الرنفة
50. استراتيجيات التسويق عبر الفيس بوك
51. يوميات مع نفسى
52. سلسلة القائد المتوازن.
53. يوميات واحد فيس بوكاوى
54. نصف انسان
55. اريد ان اكون زوجة ثانية

obeikandl.com